

# ( خلاصة البهجة في سيرة صادق المهجبة )

لمضرة العالم الفاضل والجهيد الكامل

الشيخ مصطفى وهيب بن ابراهيم البارودي

نفع الله بكتابه المؤمنين

آمين بجاه خير أمين

﴿ الطبعة الاولى ﴾



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين  
وعلى آله وصحبه أجمعين \* هذا مؤلف في السيرة النبوية على  
صاحبها أفضل الصلاة والتحية اختصرته من كتاب يحيى  
ابن أبي بكر العامري النهاي المسمى بهجة المرام في سيرة سيد  
الانام حيث التزم فيه صحيح الاخبار فذفت منه ما هو بالفقه  
أو التاريخ أشبه غير أني أذكر من ذلك أسماء الغزوات والسرايا  
وعيون بعض الحوادث والآداب تسهلا على المبتدى في معرفة  
السير وتواريخها ﴿ومسبته﴾ خلاصة بهجة في سيرة صادق  
اللهجة صلى الله عليه وسلم وعلى الله اتكالي وبه توفيقي ولا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسلكت فيه ترتيبه وتبويبه لانه

راقني ذلك حيث فاق فيه على كثير من جمع والحق أحق أن  
يتبع بفعله على ثلاثة أقسام

القسم الأول في تلخيص سيرته صلى الله عليه وسلم وهو  
محتو على سنة أبواب

الباب الأول في شرف نسبه ومحمد صلى الله عليه وسلم  
وقضل بلدى وفاته ومولده وما مهد الله له من الفضائل قبل وجوده  
وعدد أجداده

الباب الثاني في تاريخ مولده الى وفاته صلى الله عليه وسلم  
وما جرى فيما بين ذلك من الحوادث

الباب الثالث فيما كان من ذلك من نبوته الى هجرته صلى  
الله عليه وسلم

الباب الرابع في هجرته وما بعدها الى وفاته صلى الله  
عليه وسلم

الباب الخامس في ذكر بنيته وبناته وأزواجه وأعماله  
وعماته ومن وضعه وإخوته من الرضاة وأخواته وذكر مواليه  
وخدمه من الأحرار ومن كان يحرسه ورسله الى الملوك وكتابه

الباب السادس في ذكر دوابه ونعمه وغنمه وسلاحه

ومساكنه وملبوساته وغير ذلك من أنواع الآلة وفي عدد سراياه  
وغزواته صلى الله عليه وسلم

القسم الثاني في أسماء الكريمة وخلقه الوسيم وخصائصه  
ومعجزاته وباهر آياته وفيه أربعة أبواب

الباب الأول في الأسماء وما تضمنته من المناسبات

الباب الثاني في صفة خلقه الوسيم وتناسب أعضائه واستواء

أجزائه وما جمع الله له فيه من الكمالات

الباب الثالث في الخصائص وهي نوعان

النوع الأول في خصائصه دون بقية الأنبياء وما اختصت

به أمته من البركات بركته صلى الله عليه وسلم

النوع الثاني فيما اختص به دون أمته من الواجبات والمباحات

والمحرمان

الباب الرابع فيما أيده الله تعالى به من المعجزات وخرق

العدلات

القسم الثالث في شمائله وفضائله وأقواله وأفعاله في جميع

أحواله وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول في عادته وسهيته في المباحات والمعتادات الضروريات

الباب الثاني في شمائله في العبادات المتكررات وهذا القسم  
 رحك الله تعالى واسطة عقد هذه الاقسام ومحله منها محل اللطائف  
 من الاجسام لما حوى من التنبيه على جل شرعية وآداب مرعية  
 وسنن مأثورة وهيآت مهجورة لقله الاستعمال واقتداء الجهال  
 بأهل الاهمال وأذيله بياب في فضل أهل البيت الكرام وصحابته  
 ومن يعظم لاجله وفضل حديثه ومحدثيه صلى الله عليه وعليهم  
 أجمعين وتمت هذه الاقسام بخاتمة في فضل الصلاة والسلام  
 عليه تفاقولا بحسن الخاتمة واسأل الله أن يعظم لي في جمعه الفائدة  
 ويعيد علي من بركته أعظم عائدة وأن يجعل جائزتي فيه الرضا  
 والتزول في جوار المصطفى ووالدي واخوتي واخواني وخاصتي  
 والمسلمين أجمعين انه عظيم الرجاء سميع الدعاء وهو حسبي ونعم  
 الوكيل نعم المولى ونعم النصير

## القسم الاول

( في تلخيص سيرته صلى الله عليه وسلم )

وهو محتو على ستة أبواب حسبما تقدم

## الباب الاول

﴿ في شرف نسبه ومحمده وما مهد الله له من الفضائل

قبل وجوده وفضل بلدى وفاته ومولده

وعدد أجداده صلى الله عليه وسلم ﴾

قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم قرئ بضم الفاء  
وفتحها وكلاهما متضمن لفضيلة نسبه وروى على بن أبى طالب  
رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم أنا من أنفسكم نسا وحسبا وصبها  
ليس فى آباءى من لدن آدم سفاح كلها نكاح قال ابن الكلبى كتبت  
للنبي صلى الله عليه وسلم خمائة أم فما وجدت فيهن سفاحا  
ولا شيا مما كانت عليه الجاهلية وأخرج البخارى عن أبى هريرة  
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من  
خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذى كنت  
فيه \* قال القاضى عياض رجه الله تعالى وأما شرف نسبه وكرم  
بلده ومحمده فما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل  
ولا خفى منه فانه نخبه بنى هاشم وأفضل سلالة قريش وصميمها

وأشرف العرب وأعزهم نفرا من قبل أبيه وأمه ومن أهل مكة  
 أكرم بلاد الله تعالى على الله وعلى عباده ثم ذكر حديثا بسنده  
 الى ابن عباس في ذلك فليراجع \* وأما ما مهد الله له في قدم نبوته  
 من الفضائل فقال تعالى واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما  
 آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به  
 ولتنصرنه الآية وفي مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
 قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات  
 والارض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة  
 ما كتب في الذكر وهو أم الكتاب ان محمدا خاتم النبيين اه  
 مواهب \* وأما فضل بلدى مولده ووفاته فلا خلاف بين العلماء  
 انهما أفضل البلدان على الاطلاق وانما الخلاف في أيهما أفضل  
 فذهب الشافعي وأهل مكة والكوفة الى تفضيل مكة وعليه جملة  
 من المالكية وذهب مالك وأكثر المدنيين الى تفضيل المدينة  
 وهو قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولا خلاف ان موضع  
 قبره الشريف أفضل البقاع على الاطلاق وقد ورد في فضلها  
 آيات وأحاديث كثيرة \* وأما أجساده صلى الله عليه وسلم فهو  
 سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر  
ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر  
ابن نزار بن معد بن عدنان هذا المتفق عليه وفيما بهداه لا يعقول  
عليه كان صلى الله عليه وسلم اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان  
ثم عيسك ثم يقول كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين  
ذلك كثيرا وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب  
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وكانت سيدة بني زهرة ولم  
يعلم لها اخوة ففي كل قبيلة من العرب له فيها علقة نسب فهو  
صلى الله عليه وسلم أشرف ولد آدم حسبا وأفضلهم نسبا من  
قبل أبيه وأمه ولم يلد غير النبي صلى الله عليه وسلم وأحياهما  
الله له وآمنابه على الصحيح وقد ثبت ان جميع آباءه صلى الله  
عليه وسلم لم يسبق منهم عبادة لغير الله تعالى

## الباب الثاني

﴿ في تاريخ مولده الى نبوته صلى الله عليه وسلم ﴾

وما جرى بين ذلك من عيون الحوادث ﴿

أصح ما قيل أنه ولد عام الفيل بعد هلاكهم بخمسين يوما

وانفقوا انه ولد يوم الاثنين والاصكثرون انه في ربيع الاول  
والمشهور ثاني عشره \* وولد صلى الله عليه وسلم في شعب أبي  
طالب مستقبل القبلة واضعا يديه على الارض رافعا رأسه الى  
السماء محتونا مسرورا ليس عليه مما يكون على الاولاد عند  
الولادة روى عن الشفاء انها قالت لما سقط صلى الله عليه وسلم  
على يدي واستهل سمعت قائلا يقول رجك الله وأضاء لي ما بين  
المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم \* وليه - لاده  
صلى الله عليه وسلم عجائب كثيرة منها جود نار فارس وكان  
وقودها مستمرا من عهد عيسى عليه السلام واضطراب ابوان  
كسرى وسقوط أربع عشرة شرفة من شرفانه وغيبض بحيرة  
ساوة ونكوس الاصنام في الارض ورمى الشياطين بالشهب  
\* وفي السنة الاولى من ميلاده صلى الله عليه وسلم أرضعته ثوية  
مولاة أبي لهب ثم حليلة الاسعدية بنت أبي ذؤيب عبد الله  
ابن الحرث فأقام في بني سعد خمس سنين وظهر لهم من يمنه  
وبركته أنواع المعجزات وخرق العادات وكان كبره في السنة كغيره  
في سنتين وفي انقضاء الثانية فطمته حليلة ثم قدمت به على أمه  
وناشدتها أن ترجعه معها وفي الثالثة بعد مرجهه من مكة أتى

الملكان فشق صدره وأخرج منه علقة سوداء وقال هذا حظ  
 الشيطان منك وملاءة حكمة وفضل وإيمان ثم لأماه فاتم ثم  
 وضع الخاتم بين كتفيه ولم يكن لنبى قبله ثم قال أحدهما لصاحبه  
 زنه بعشرة من أمته فوزنهم ثم ما زال يرتبه بعشرة بعد عشرة حتى  
 قال والله لو وزنته بأمته لو وزنها ثم قبلا رأسه وما بين عينيه  
 وقالوا يا حبيب رب العالمين لم ترع أنك لو تدرى ما يراد بك لقوت  
 عينك وفي الخامسة رده حليلة إلى أمه لما تخزقت عليه حين  
 شق صدره وفي السادسة خرجت به أمه إلى أخواله تزيروا بهم  
 وأنعام فيهم شهرا وكانت اليهود تختلف إليه وتعرف منه علامات  
 النبوة ثم رجعا إلى مكة فتوفيت أمه بالإبواء وفي السابعة توفي  
 جده عبد المطلب فكشفه عنه أبو طالب فأحسن كفاله وتعرف  
 من كفاله اليمن والبركة وفي التاسعة خرج مع عمه أبي طالب  
 إلى الشام في تجارة وتعرف بحميرا الراهب منه صفات النبوة  
 وتحققها ونأشد عمه أن يردّه إلى مكة خوفا عليه من أهل الكتاب  
 وفي الرابعة عشر حضر مع قريش في حرب الفجار فانقلبت  
 النصره لقريش بعد أن كان فيهم الحرب زمنا طويلا وفي  
 الخامسة والعشرين خرج مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لها

قبل أن يتزوجها وفيها قال نستورا الراهب لميسرة من هذا  
 الرجل فقال من قريش من أهل الحرم فقال هذا نبي وهذا  
 آخر الانبياء وحكي ميسرة انه اذا كان الحر ظلته صلى الله  
 عليه وسلم غمامة وفي هذه السنة تزوج بخديجة بنت خويلد  
 بعد ان خطبته لنفسها وعقد له عليها عمه أبو طالب بعد أن  
 خطب خطبة بليغة ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين  
 سنة من مولده ولدت له فاطمة الزهراء رضى الله عنها وفي هذه  
 السنة بنت قريش الكعبة فلما انتهوا الى وضع الحجر تنازعوا  
 أيهم يضعه ثم اتفقوا أن يحكموا أول داخل عليهم من بنى هاشم  
 من باب بنى شيبه فكان صلى الله عليه وسلم أول من ظهر  
 فأخبروه فبسط رداءه ووضع الحجر فيه وأمر أربعة من رؤسائهم  
 أن يحملوه معا الى منتهى موضع الحجر ثم أخذته صلى الله عليه  
 وسلم بيده المباركة ووضعته في موضعه وفي سنة ثمان وثلاثين  
 كان صلى الله عليه وسلم يرى الصور والنور ويسمع الصوت  
 والنداء ولا يرى أحدا وحبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء  
 قيل كانت عبادته فيه التفكر وقيل الذكر وهو الصحيح واختلفوا  
 بأي شرع كان يدين بتلك الايام والمختار انه كان غير ملتزم

شريعة أحد وانفقوا انه لم يقارف شيئاً من منكرات الجاهلية  
 وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام جملة معصومون من الكبائر  
 قبل النبوة وبعدها ومن الصغار عند المحققين \* وما هداه الله له  
 قبل سماع النداء ورؤية النور ما روى في صحيح الاخبار ان  
 قريشا خالفت الناس في موقف عرفات فكان صلى الله عليه وسلم  
 يخالفهم ويقف مع الناس على مناسك ابراهيم وكانت الاجبار  
 تسلم عليه قبل النبوة كما في الخبر الصحيح اني لأعرف حجرا كان  
 يسلم عليّ قبل أن أبعث اني لأعرفه الآن وقبل أن يشافهه  
 جبريل بالرسالة لستة أشهر كان وحيه مناما فكان لا يرى رؤيا  
 الا جاءت مثل فلق الصبح (فائدة) صح أنه لما بلغ تسع  
 سنين أمر الله سبحانه اسرافيل أن يقوم بملازمته فكان قريباً  
 منه الى أن تم له احدى عشرة سنة أمر الله تعالى جبريل عليه  
 السلام بملازمته فلزمه تسعاً وعشرين سنة لكن لم يظهر له في  
 تلك المدة قال الشيخ مجد الدين الشيرازي وفي بعض الروايات  
 الصحيحة أن اسرافيل ظهر له في ملازمته مراراً وكلمه بكلمة  
 أو كلمتين لسبحان من حفظه ورعاه بعين عناية وولاه بحسن  
 ولايته ورعايته اللهم صل وسلم عليه أفضل الصلاة والسلام  
 وأنحننا بقربه في جنات النعيم

## الباب الثالث

﴿ في ذكر نبوته وما بعدها الى هجرته ﴾

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم أربعين سنة قيل ويوما وتناهى  
صفاء قلبه وتأهلت قواه البشرية الى تحمل أعباء الوحي جاءه  
الأمين جبريل عليه السلام بالرسالة والحديث المذكور في صحيح  
البخارى ولما بعث صلى الله عليه وسلم أنفق أمره وجعل يدعو  
أهل مكة ومن أتاه اليها مرا فاتبعته أناس ضعفاء من الرجال  
والنساء وهم أتباع الرسل كما في حديث أبي سفيان الصحيح فلقوا  
من المشركين أنواع البلاء فما ارتد أحد عن دينه ولا التوى وفي  
السنة الرابعة من البعثة نزل قوله تعالى ( فاصدع بما تؤمر  
وأعرض عن المشركين ) فأظهر دعوة الحق وكفاه الله أعداءه  
كما وعده وعيب آلهتهم فاشتد على المشركين ذلك وأجمعوا له الشر  
فكفاه الله ذلك وحفظه وبقي قوم من المؤمنين الضعفاء والموالي  
في أيدي المشركين يعذبونهم بأشد العذاب وهم صابرون فمنهم من  
مات على ذلك وكان موعدة الجنة ومنهم من اشتراه أبو بكر  
وأعتقه ومنهم من نخلص نفسه برخصة من القول وفي رجب

في الخامسة من البعثة أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالمهاجرة إلى أرض الحبشة فلما وصلوا الحبشة واستقر بهم الدار  
 وأحسن النجاشي إليهم أجمع رأى المشركين من أهل مكة أن يوجهوا  
 من يردهم إليهم ليقتلهم فبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي  
 وعمرو بن العاص السهمي ووجهوا معهما هدايا للنجاشي  
 وخواصه فعصم الله النجاشي من ذلك فردهم ناسئين بهداياهم  
 وفي السادسة أسلم حرة بن عبد المطلب رضى الله عنه فاستوثقت  
 بإسلامه عرا الدين وذل لوطأته عتاة المشركين وفيها أسلم عمر  
 ابن الخطاب رضى الله عنه فأعز الله به أهل الدين وكان إسلامه  
 ممتما لأربعين وفي ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعث  
 اجتمعت قريش وتعاهدوا على قطيعة بنى هاشم وبنى عبد المطلب  
 ومقاطعتهم في البيع والشراء والنكاح وغير ذلك وكتبوا كتابا  
 بذلك وعلقوه في جوف الكعبة لما أدخلوا النبي في شعبهم ومنعوه  
 عن أراد قتله من قريش ثم قام رجال بنقض تلك الصحيفة فأطلع  
 الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن الأرضة أكلت جميع  
 ما فيها من القطيعة والظلم ولم تدع إلا أسماء الله تعالى فقط فلما  
 أنزلت لتمزق وحدث كما قال صلى الله عليه وسلم وذلك في السنة

العاشرة ولما توفي عمه أبو طالب في التاسعة وفيها توفيت خديجة  
 جعل صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى الله ونصرة دينه فنالت  
 قريش من الاذى له ما لم يكن يطعمون به في حياة أبي طالب  
 ولثلاثة أشهر من موته خرج صلى الله عليه وسلم الى ثقيف أهل  
 الطائف وحده يدعوهم الى الله فلم يسلوا وأقام فيهم شهرا ولقي  
 منهم أنواع الاذى ثم لما رأى ابنا ربيعة مابه تحركت له رجهما  
 ثم بعنا اليه عداسا غلامهما بطبق من عنب فسمى وأكل فنظر  
 عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله أهل  
 هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من أي  
 البلاد أنت وما دينك فقال نصراني من نينوى فقال له صلى الله  
 عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال وما يدريك  
 قال ذلك أخي كان نبيا وأنا نبي فأكب عليه عداس يقبل رأسه  
 ويديه ورجليه فلما جاءهما عداس سالا فقال ما في الارض خير  
 من هذا الرجل فقال يا عداس لا يصرفنك عن دينك فإنه خير من  
 دينه فلما رجع صلى الله عليه وسلم من الطائف حزينا مهموما  
 وبلغ قرن الثعالب أتاه جبريل ومعه ملك الجبال فاستأذنه أن  
 يطبق على قريش الاخشابين وهما جبلا مكة فلم يرض بذلك

حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي فربه تسعة نفر  
 من الجن جن نصيين خرجوا يتظرون سبب منعهم من استراق  
 السمع لكن ثبت في صحيح البخاري ان ذلك عند انطلاقه الى  
 سوق عكاظ فسموه وهو يصلي صلاة الفجر وما ثبت فيه مقدم  
 على غيره ولما بلغ مرجعه من الطائف حراء خرج المظم بن عدي  
 فلبس سلاحه هو وأهل بيته وخرجوا الى المسجد ثم بعث الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ادخل فدخل فطاف  
 وانصرف الى منزله وفي سنة احدى عشرة اجتهد في عرض  
 نفسه على القبائل فلم يجيبوه وفي هذه السنة بنو اسلام الانصار  
 والسبب في ذلك انه لقي ستة نفر خزرجيين عند العقبة فعرض  
 عليهم ما عرض على غيرهم فقالوا فيما بينهم والله انه النبي الذي  
 تواعدنا به اليهود فلا تسبقنا اليه ثم صدقوه وآمنوا بما جاء به  
 وأخبروه انهم خافوا قومهم وبينهم العداوة والبغضاء وقالوا له  
 ان جعلنا الله بك فلا رجل أعز منك فلما قدموا المدينة أخبروا  
 قومهم بذلك ففشا فيهم الاسلام ولم يبق دار من دورهم الا وفيها  
 ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وتسعة أشهر من الثانية  
 عشر قبل الهجرة بسنة أسرى به صلى الله عليه وسلم من

المسجد الحرام من بين زعمهم والمقام الى المسجد الاقصى وفيه  
 صلى بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثم عرج به منه  
 الى السموات العلا الى ما لا يعلم الا الله تعالى وأثبت رؤيته ربه  
 ليلتذ جماهير الصحابة والعلماء من غير ادراك ولا احاطة ولا  
 تكيف محد ولا انتهاء ولما أصبح صلى الله عليه وسلم وأخبر بما  
 رأى كذبه قريش واستبعده كثير من الناس حتى ارتد من ضعف  
 إيمانه ورق دينه فاستوصفوه بيت المقدس وفيهم من ذهب اليه  
 ولم يمسكن صلى الله عليه وسلم أثبت صفاته فكرب لذلك كربا  
 عظيما فرفعه الله له فجعل يخبر عنها وهو يبصرها وزيد له في النهار  
 ساعة حتى أقبلت الرفقة والعلامة التي أخبر أنه رآها فأشرفت  
 قريش تنظر واذا بالقوم فسألوهم عما أخبر به صلى الله عليه وسلم  
 فقالوا صدق وقد سمعنا صوته وفي هذه السنة وافاه اثنا عشر  
 رجلا من الانصار بالعقبة الاولى فبايعوه بيعة النساء الثابتة في  
 الكتاب العزيز وبعت صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير العبدري  
 يعلمهم القرآن والاحكام وفي سنة ثلاث عشرة خرج الانصار  
 من المسلمين مع حجاج قومهم من أهل الشرك فلما قدموا مكة  
 واعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام

التشريق فلما كان ليلة الميعاد اجتمعوا بالشعب عند العقبة  
وجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا عليهم شيئاً من القرآن  
ثم قال ابايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم ونساءكم  
وأبناءكم فقال البراء بن معرور نعم والذي بعثك بالحق ثم قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا إلى منكم اثني عشر  
نقياً كفلاء على قومهم فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من  
الأوس والسيرة مذكورة في المطولات ولما كان ذلك قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان الله قد جعل لكم  
اخوانا ودارا تأمنون بها فهاجرت الصحابة إلى المدينة ولقوا من  
الانصار دارا وجوارا وآثروهم على أنفسهم في أقواتهم وقاصموهم  
أموالهم وأقام صلى الله عليه وسلم ينتظر الأذن الإلهي في  
الهجرة فلما رأته فريش مالتى أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من طيب الحال وحسن الجوار رهبوا ذلك وحذروا  
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا وتناوروا في  
أمره فسؤل لهم أوجهل أن يقوم من كل قبيلة رجل فيقتلونه  
دفعه واحداً فيتفرق دمه في القبائل حتى يمجز قومه عن طلب  
النار فأحبره جبريل بذلك وأمره أن يغبر فراشه فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لعلي ثم علي فراشي وتسج يبردى هذا  
 الحضرمي الاخضر فتم فيه فانه لن يخلص اليك شئ تكرهه ولما  
 تعدوا على بابها لما انهمروه خرج وفي يده صلى الله عليه وسلم  
 حفنة تراب فجعل يثرها على رؤسهم وهو يتلو سورة يس فلما  
 خلس من بينهم اتاهم آت فأخبرهم انه خرج وثر على رؤسهم  
 التراب فتفقدوا ذلك فوجدوا كما قال

## الباب الرابع

( في هجرته صلى الله عليه وسلم )

أمر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالهجرة وفرض  
 عليه الجهاد سنة أربع عشرة في ربيع الاوّل منها يوم الاثنين  
 فلما أذن له بالهجرة أخبر ابا بكر بذلك فبكي فرحا وكان قد علف  
 راحلتين فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني أنت وأمي  
 خذ احدي راحلتي هاتين فقال له باليمن فاستأجرا دليلا ماهرا  
 ودفعنا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليل وطلبهما  
 المشركون بجميع أنواع الطلب وجعلوا دية كل واحد منهما لمن

قتله أو أسره نخرجوا في طلبهما ومروا على الغار فلم يأنوه بشيء  
وفي البخاري عن أبي بكر قال رفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم  
فقلت يا رسول الله لو أن بعضهم طأ رأسه وأنا قال اسكت يا أبا  
بكر اثنان الله ثالثهما وبعد الثلاث جاءهم الدليل فارتحلوا  
وأخذت عليهم قريش بالرصد والطلب فاتبعهم سراقة بن مالك بن  
جعشم وهم في جلد من الأرض فقال أبو بكر يا رسول الله أئنا  
فقال لا تحزن إن الله معنا فدعا عليه فغاصت فرسه في الأرض إلى  
بطنها فقال اني عات أنكم دعوتما علي فادعوا لي والله لآتيكم أن أرد  
عنكم الطلب فدعا الله له فنجبا فرجع لا يلقى أحدا إلا رده ومروا  
على نخية أم معبد الخزاعية فلم يصيبوا عندها شيئا فظن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إلى شاة في نخيتها فسألها هل بها من لبن قالت  
هي أجهد من ذلك إنما خلفها عن الغنم الجهد فدعاها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فسمح بيده ضرعها وسمى الله فتفاجت عليه  
ودرت حلب وسقاها وسقى أصحابه وشرب صلى الله عليه وسلم  
آخرهم ثم بايعها وارتحلوا حتى وصل المدينة فخرج المسلمون  
وتلقوه فنزل في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين في ربيع  
الأول لاثنتي عشرة وقيل لثمان فلبث فيهم أربع عشرة ليلة

وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وهو أول مسجد بني في  
 الاسلام ولما ركب صلى الله عليه وسلم من قباء كان كلما حاذى  
 أو مر على دار من دور الانصار لزموا بزمام ناقته يقولون هلم  
 يا رسول الله الى القوة والمنعة فيقول لهم خلوا سبيلها فانها مأمورة  
 وقد أرخى لها زمامها وما يحركها وهي تنظر يمينا وشمالا والناس  
 كنفها حتى بركت على باب المسجد ثم سارت وهو عليها حتى بركت  
 على باب أبي أيوب الانصارى ثم التفت يمينا وشمالا ثم سارت  
 وبركت في مبركها الاول وألقت جرانها في الارض وأرزمت فنزل  
 عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله فاحتمل أبو أيوب رحله وأدخله  
 بيته قيل كانت اقامته عنده شهرا ثم أصاب أصحابه بالمدينة  
 حتى شديدة فقال صلى الله عليه وسلم اللهم حبيب البنا المدينة  
 كحبنا مكة أو أشد وصححها لنا وبارك لنا في صاعها ومدتها وانقل  
 حياها الى الخفة فبعد دعوته صلى الله عليه وسلم طاب لهم  
 الحال وتم لهم موعد ربهم وكره اليهم الرجوع الى مكة فصاروا  
 لا يأتونها الا حجاجا أو معتمرين أو مسافرين مستوفزين ثم أذن  
 الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم بالجهاد فعقد الالوية  
 للامراء وجهاز السرايا وشن الغارات على من دانه من مشركي

العرب وحين فرغ منهم تطاول الى تخوم الشام وبلاد العجم مرة  
 بنفسه ومرة بسراياه وبعوثه وكتب الى الملوك يدعوهم ويهديهم  
 فمنهم من اتبعه كالتجاشي وملوك اليمن وملكى عمان ومنهم من  
 اتخفه بالهدايا كهرقل وملك ايلة والمقوقس صاحب مصر ومنهم  
 من تعاصى فأظفره الله به ووفدت عليه صلى الله عليه وسلم  
 الوفود من جميع الجهات وقال زويت لى الارض فأريت مشارق  
 الارض ومغاربها فسيبلغ ملك أمتى ما زوى لى منها وقال أتيت  
 بمفاتيح خزائن الارض فوضعت فى يدي فكان تمام ذلك على أيدى  
 أصحابه الخلفاء الراشدين والائمة المهديين رضى الله عنهم أجمعين  
 لجميع سراياه صلى الله عليه وسلم نحو الستين ومغاربه سبع  
 وعشرون كان القتال فى تسع منها وهى بدر واحد والمر يسبع  
 والخندق وقرينة ونخبير والفتح وحنين والطائف ولو ذكرنا خبر  
 جميع ما أدجنه بما قدمته لطال ذلك ونخرج عما قصده فن أراد  
 علمه فعليه بالمطولات فهى لذلك كافلة وهأنا اذ كررنا من حوادث  
 ما بعد هجرته صلى الله عليه وسلم \* فى السنة الاولى بنى صلى الله  
 عليه وسلم مسجده ومساكنه وكتب الكتاب بين المهاجرين  
 والانصار وفيه انهم أمة واحدة من دون الناس وان الجار

كالنفس غير مضار ولا آثم وما كان بينهم من حدث أو اشتجار  
 يخاف فساده فإن مرده إلى الله وإلى محمد صلى الله عليه وسلم  
 وفيها صام عاشوراء وأمر بصومه وفيها شرع الأذان \* وفي الثانية  
 غزا صلى الله عليه وسلم ودان وهي أول غزوة غزاها وفيها حوات  
 القبلة وكان ذلك في منازل بني سلمة وأمر القبلة أول منسوخ  
 من أمور الشرع وفي شعبان منها فرض رمضان وفي شوال منها  
 دخل صلى الله عليه وسلم بعائشة وهي بنت تسع سنين وكان عقد  
 بها بمكة وهي بنت سبع سنين وفي صفر منها تزوج علي بفاطمة  
 ولها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف ولعلي إحدى وعشرون  
 سنة ودخل بها في ذي القعدة بعد وقعة أحد وفيها فرضت زكاة  
 الفطر وأسلم العباس رضي الله عنه وكان فيها من الغزوات  
 والسرايا سرية عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب وهي أول  
 راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سرية حمزة بن عبد  
 المطلب إلى سواحل البحر من ناحية العيص ثم غزوة بواط من  
 ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة ثم خرج صلى الله عليه وسلم  
 في طلب كرز بن جابر ثم غزا صلى الله عليه وسلم غزوة بدر الكبرى  
 بعد سنة من الهجرة وثمانية أشهر وسبع عشرة ليلة خلت من

رمضان روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا مصرع  
 فلان وفلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا فاما ما أحد عن موضع يد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أول قتال للملائكة وهي الرابعة  
 من غزواته صلى الله عليه وسلم السنة الثالثة فيها تزوج صلى الله عليه  
 وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب وزينب بنت خزيمة أم المساكين  
 الهلالية وفيها تزوج عثمان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وفيها ولد الحسن رضى الله عنه وكان فيها من الغزوات  
 غزوة أحد وقعت يوم السبت النصف من شوال على رأس احدى  
 وثلاثين شهرا من الهجرة وهم سبعمائة ما وجد فيهم خيل  
 والمشركون ثلاثة آلاف معهم مائتا فرس وجملة من استشهد  
 سبعون ومن أعيانهم حمزة بن عبد المطلب أسد الله ورسوله وفيها  
 غزوة جراء الاسد وغزوة بني النضير وفي ذى القعدة منها غزوة  
 بدر الثالثة وهي بدر الصغرى فأنصرفوا الى المدينة سالمين ولم  
 يمسهم سوء وفيها من السرايا سرية عاصم بن ثابت الانصارى  
 للرجيع وفيها أوفى أول الرابعة سرية أصحاب بدر معونة \* السنة  
 الرابعة فيها قصرت الصلاة وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم أم  
 سلمة هند بنت أبي أمية المخزومي وفيها ولد الحسين وفيها أمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت أن يتعلم له كتاب  
اليهود ليكتب له اليهم ويفسرأ له كتبهم وفيها نزل قوله تعالى انا  
أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس الآية في شأن طعمة  
ابن ابيرق وفيها توفي عبد الله بن عثمان من رقية بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكان بلغ ست سنين ونقره ديك في عينه  
فمكأن سبب موته وفيها توفيت فاطمة بنت أسد أم علي  
ابن أبي طالب رضی الله عنه وكانت محسنة الى النبي صلى الله  
عليه وسلم اذ كان في حجر عمه أبي طالب فتولى دنتها واضطجع  
في قبرها وأشعرها قميصه وقال اضطجعت في قبرها لاختف عنها  
من ضغطة القبر وألبستها لتلبس من ثياب الجنة وكان فيها من  
الغزوات غزوة ذات الرقاع وفي هذه الغزوة نزل جبريل بصلاة  
الخطوف وفيها كانت قصة غورث بن الحرث وهي في البخارى وفي  
هذه السنة أيضا كانت غزوة بني المصطلق من خزاعة وفي هذه  
الغزوة كان حديث الافك وهو في البخارى وكان من سنابا هذه  
الغزوة أم المؤمنين جويرية بنت الحرث بن ضرار وتزوجها  
صلى الله عليه وسلم فلما شاع في الناس ذلك أرسلوا ما بأيديهم  
من السبي وقالوا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذه

الغزوة نزلت رخصة التيمم وفي هذه السنة وقيل في الخامسة  
كانت غزوة الخندق وجرى في أثناء حفر الخندق معجزات باهرات  
وبركات ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما استراه في  
قسم المعجزات ان شاء الله تعالى ومن أسلم في هذا العام نوفل  
ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي وفيها غزوة بني قريظة ولما  
انقضى شأنها انفجر جرح سعد وتوفي رضي الله عنه شهيدا قال  
أهل التاريخ وحرمت الحرب بعد الاحزاب بأيام وقيل بعد أحد  
وكان تحريمها على التدرج \* السنة الخامسة فيها وقيل في  
غيرها فرض الحج ومن حوادث هذه السنة قدوم ضمَام بن  
ثعلبة أخي بني سعد وقيل كان قدومه سنة سبع وحدثته  
في الصحابين وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش  
وكان لذلك نبأ عظيم نطق بذلك التنزيل وفيها نزل الحجاب وكان  
أول ما نزل في مبتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ومن  
حوادث هذه السنة انه صلى الله عليه وسلم ركب فرسا الى الغابة  
فقط عنه فجحش فخذه الايمن وأقام في البيت أياما يصلي قاعدا  
وعاده أصحابه فصلوا خلفه فعودا ثم نسخ ذلك بعرض موته حيث صلى  
قاعدا والناس خلفه قياما \* السنة السادسة فيها غزوة دومة الجندل

وفيها غزوة بني خيسان بن هذيل ونخرج فيها موريا بطريق الشام  
 فلما بلغ منازلهم وجددهم قد حذروا وتنعوا في رؤس الجبال  
 فأخذ راجعا ومما ذكر فيها الاستسقاء والكسوف ونزل فيها حكم  
 الظهر وفيها الفتح المبين يصلح الحديدية وبيعة الرضوان وكان  
 في ذي القعدة وعدد المسلمين ألف وأربعمائة وساموا سبعين بدنة  
 وفي هذه السنة أسلم خالد بن الوليد وعقيل بن أبي طالب الهاشمي  
 وفيها كانت غزوة الغابة وفيها قصة العرنبيين وفيها غزا زيد  
 ابن حارثة أم قرفة الفزارية وفي هذه السنة ماتت أم رومان  
 زوجة أبي بكر وأم عائشة وعبد الرحمن رضى الله عنهم وفي  
 ذي الحجة منها جهز صلى الله عليه وسلم بكتبه الى ملوك الاقاليم  
 والسنة السابعة اتفق فيها فتح خيبر وجملة من استشهد بها أربعة  
 عشر رجلا ولما فرغ منها انصرف الى وادي القرى فحاصر أهله  
 وفتح الله عليه وفيها تزوج بصفية وفي قفوله من خيبر صلى  
 الغداة فآتة بعذر النوم هو وأصحابه وعن أسلم بن خبير أبو هريرة  
 وفي هذه السنة وقيل في الثامنة غزوة ذات السلاسل وفي  
 ذي القعدة منها اعتمر صلى الله عليه وسلم وتزوج في سفره هذا  
 ميمونة بنت الحارث الهلالية وفيها نزل قوله تعالى لا تحلوا شعائر

الله الآية نزلت في عمرته هذه بالسنة الثامنة فيها قدوم وفد  
 عبد القيس وفيها مات أكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم  
 زينب وهي زوجة أبي العاص بن الربيع وفيها وقع غلاء  
 بالمدينة روى أن رجلا قال يا رسول الله سعر فقال الله يخفض  
 ويرفع واني لا رجو أن ألقى الله وائس لاحد عندي مظلمة وفيها  
 اتخذ له صلى الله عليه وسلم المنبر جاء في الصحيحين عنه صلى الله  
 عليه وسلم انه قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة  
 ومنبري على حوضي وفي جمادى الاولى منها كانت غزوة مؤتة  
 والمستشهد بها ثمانية رجال وفي رمضان منها كان فتح مكة  
 المكرمة واتصل فيه غزوة حنين ونزل في ذلك قوله تعالى ويوم  
 حنين الآية وبعد ما فرغ منها أمر أبا عامر الأشعري في طلب  
 المنهزمين من هوازن الى قبل أوطاس وكان في سبي هوازن  
 الشيماء أخته من الرضاع فتعرفت له بالاخوة فلما عرفها بسط  
 لها رداءه ووهبها عبدا وجارية ومن توابع الفتح أيضا غزوة  
 الطائف ومما اتصل به من البعث بعثة خالد بن الوليد الى بني  
 جذيمة وفيها بعث خالد بن الوليد لهدم العزى ومما ذكر في هذه  
 السنة قصة كعب بن زهير ومن النوازل في سفر الفتح قصة محم

ابن جثامة وفي هذه السنة ولد له ابراهيم وفيها غزوة عبد الله  
 ابن رواحة لقتل البشير بن رزام وغزوة عبد الله بن أنيس لقتل  
 خالد بن سفیان الهذلي وفيها غزوة عينة بن حصن وسرية زيد  
 ابن حصن وسرية زيد بن حارثة الى مدين \* السنة التاسعة فيها  
 وفد الوفود على النبي صلى الله عليه وسلم ووقعت غزوة تبوك  
 وفيها اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه والحديث في الصحابين  
 وفيها قصة الغامدية وقد رواها مسلم وفيها توفيت أم كلثوم بنت  
 النبي صلى الله عليه وسلم وفيها مات النجاشي وحديثه في البخاري  
 وفيها نزل قوله تعالى ( استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ) وقوله  
 تعالى ( ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ) الآيتان نزلتا في  
 عبد الله بن أبي ابن سلول وفيها حج أبو بكر الصديق رضي الله عنه  
 \* السنة العاشرة في رمضان منها أسلم أبو عبد الله جري بن عبد الله  
 الجبلي رضي الله عنه وفي شوال منها وفد على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وفد بني الحرث بن كعب من أهل نجران وفيهم قيس  
 ابن حصين وفيها نزل ( يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم ) الآية وما  
 بعدها في قصة مشهورة وفيها بعث فروة بن عمرو الجذامي الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه وأهدى إليه فرسا وبغلة

وكان عاملا للروم على من يليهم من العرب ومثله عمان وفيها  
 بعث صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب الى نجران خاتم خالد  
 ابن الوليد والحديث في صحيح البخارى ووفد عليه صلى الله  
 عليه وسلم فيها وفد عبس ووفد حولان وحاتمتها حجة الوداع  
 وسميت بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع المسلمين فيها  
 وقال خذوا عني مناسككم فاني لا أدري لعلى لأجج بعد عامى هذا  
 وأجمع الاحاديث فى حجة الوداع حديث جابر الذى خرجته مسلم  
 ونزل فى هذه الحجة قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت  
 عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) وكان نزولها بعد العصر  
 يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته  
 العضباء حين نزولها كاد عضد الناقة أن يدق من ثقلها فبركت  
 وفيها قال صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بهدى كفارا يضرب  
 بعضكم رقاب بعض وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق  
 الله السموات والارض الحديث وهو فى البخارى وفيها قال فيما  
 رواه ابن إسحق ومعناه فى الصحيحين أيها الناس ان الله قد أبدى  
 الى كل ذى حق حقه وإنه لا يجوز وصية لوارث والولد للفراس  
 وللعاشر الحجر ومن ادعى الى غير أبيه أو نولى غير مواليه

فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين \* السنة الحادية عشرة ثم  
 قفل صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وأقام بالمدينة بقية ذى الحجة  
 والمحرم وصفر وضرب على الناس بعنا إلى الشام وأمر عليهم  
 أسامة بن زيد بن حارثة وكان قد ابتداء به مرضه في أول شهر  
 ربيع الأول وقبل أن ينزل به خرج صلى الله عليه وسلم إلى  
 البقيع في جوف الليل فدعا لهم واستغفر وتضرع وأصبح مريضا  
 من يومه وكان وجعه الحاصرة وقيل الصداع وغير مدافع ان  
 كان مع حمى وكان يمرض في بيت عائشة باذن من أزواجه  
 وصعد المنبر يوم الخميس وقد شد رأسه جلس عليه وهو مصفر  
 الوجه وأمر بلالا ينادى بالناس أن اجتمعوا لوصية رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا صغيرهم وكبيرهم وحديث ذلك في  
 البخارى وأول عجزه عن الخروج إلى الصلاة اجتمع الناس وآذنه  
 بها فهم بالخروج فعجز فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس  
 الحديث رواه الشيخان وعرضت في مرضه صلى الله عليه وسلم  
 أمور خرجها أهل الصحيح فلتراجع واختلف في مدة مرضه  
 والاكترون انها ثلاثة عشر يوما ولما قبض صلى الله عليه وسلم  
 دهشت أصحابه وطاشت أحلامهم واضطرب الأمر وجل الخطب

ولم يكن فيهم أثبت من الصديق والعباس وكان آخر كلامه  
 اللهم الرفيق الاعلى واتفقوا انه توفي يوم الاثنين في ربيع الاول  
 لثنتي عشرة ليلة خلت منه وذلك حين اشتد الضحى ووتى غسله  
 صلى الله عليه وسلم على والعباس والفضل وقسم ابنا العباس  
 وأسامة بن زيد وشقران مولياه صلى الله عليه وسلم ولا تغيرت  
 له رائحة على طول المكث وكفن بثلاثة أكفان بيض محولية  
 ليس فيها قبض ولا عمامة وكان في حنوطه المسك ونجبا منه  
 على لنفسه ثم وضع على سريره في بيته ثم دخل الناس أرسالا  
 يصلون عليه حتى إذا فرغوا أدخلوا النساء حتى إذا فرغوا أدخلوا  
 الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد  
 ثم دفن صلى الله عليه وسلم في حجرته في بيت عائشة رضي الله  
 عنها بعد ثلاث من موته صلى الله عليه وسلم . وأما ميراثه فقد  
 ثبت في البخارى ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم درهمين  
 ولا ديناراً ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء وسلاحه  
 وأرضاً جعلها صدقة ونحوه في صحيح مسلم وفي المتفق عليه عن  
 عائشة أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أردن أن يبعثن الى  
 أبى بكر يسألنه ميراثهن فقالت عائشة رضي الله عنها قد قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فورث ما تركناه صدقة. وأما  
 رؤيته عليه الصلاة والسلام في النوم ففي صحيح البخاري ومسلم  
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو كأنما رآني في اليقظة  
 لا يمتل الشيطان بي وجاء في الأحاديث الصحيحة عنه صلى الله عليه  
 وسلم ما يقتضى بقاءه وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ويجرى  
 لهم أعمال البر كحياتهم

## الباب الخامس

في ذكر بنيه وبناته وأزواجه وأعمامه وعماته ومرضعاته وأخوته  
 وأخواته من الرضاعة وذكر مواليه وخدمته من الأحرار

ومن يحرسه ورسله إلى الملوك وكتبه

\* فأما أولاده القاسم فإل قاسم وبه كان يكنى وعبد الله  
 وهو الطيب والطاهر على الصحيح وإبراهيم والبنات زينب ورقية  
 وأم كلثوم وفاطمة. ومات البنون قبل النبوة إلا إبراهيم وهم  
 رضعون والبنات أدر كهن الإسلام وهاجرن وتوفين بالمدينة  
 وأكبر بنيه صلى الله عليه وعليهم وسلم القاسم ثم عبد الله الطيب

ثم الطاهر على قول ثم ابراهيم وأكبر بناته زينب ثم رقية ثم أم كلثوم  
ثم فاطمة وفيه خلاف واسع والله أعلم وكل أولاده صلى الله عليه  
وسلم من خديجة إلا ابراهيم فإنه من مارية القبطية وكلهم مات  
قبله إلا فاطمة فإنها عاشت بعده سنة أشهر لم ترضلحكة وكانت  
زينب زوجة أبي العاص بن الربيع العبشمي وهو ابن خالتها  
وولدت له أمامة وعليا وكانت فاطمة زوجة علي وتزوج بعد  
وفاتها بأمامة هذه وكانت رقية وأم كلثوم زوجتي عثمان  
ابن عفان تزوجهما واحدة بعد واحدة من دون جمع وماتتا عنده  
ولا يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم ذرية إلا من جهة فاطمة رضي  
الله عنها \* وأما أزواجه الكرام عليهن الرضوان فالتفق عليه أنهن  
أحدى عشرة امرأة سنة من قریش وهي خديجة بنت خويلد  
وعائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب وأم حبيبة  
بنت أبي سفيان وأم سلمة بنت أبي أمية وسودة بنت زمعة  
وأربع عربيات وهن زينب بنت جحش من بني أسد بن خزيمه  
وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت خزيمه الهلالية أم  
المساكين وجويرية بنت الحارث المصطلقية وواحدة غير عربية  
من بني إسرائيل وهي صفية بنت حيي من النضير ومات عنده

منهن ثنتان زينب أم المساكين وخديجة وتوفى صلى الله عليه  
عليه وسلم عن تسع \* وأما أعمامه صلى الله عليه وسلم فهم اثنا عشر  
أبوه عبد الله ثالث عشرهم جميعهم بنو عبد المطلب فأفضلهم  
حزرة وهو أخوه من الرضاع أيضا وأسلم قديما وشهد بدرا وأعز  
الله به الاسلام وقتل يوم أحد وله تسع وخمسون سنة وأبو الفضل  
العباس كان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين  
وتوفى في خلافة عثمان وله ثمان وثمانون سنة والحارث وأبو طالب  
واسمه عبد مناف والزبير ويكنى أبا الحرث وأبولهب واسمه عبد  
العزى والغيداق والمقوم وضرار وقثم وعبد الكعبة ومجمل  
ويسمى المغيرة ولم يسلم منهم الا حزرة والعباس رضى الله عنهما  
وأبو طالب في قول \* وأما عماته عليه الصلاة والسلام بنات عبد  
المطلب فست عاتكة وأميمة وهي نوأمة أبي النبي صلى الله عليه  
وسلم وأم حكيم وبرة وصفية وأروى فأما صفية أم الزبير رضى  
الله عنها فقد أسلمت باتفاق وتوفيت بالمدينة في خلافة عمر وأما  
عاتكة وأروى فقد اختلف في اسلامهما \* وأما مرضعاته صلى الله  
عليه وسلم فأولهن ثويبة مولاة أبي لهب واخوته منها عمه حزرة  
وأبوسلمة بن عبد الاسد وأرضعتهم بلبن ابنها مسروح والثانية

حليلة السعدية أرضعته وأبا سفيان بن الحرث بن عبد المطلب  
 وعبد الله وأنيسة وحذافة وتعرف بالشميلة وقد أسلمنا والنسلاثة  
 أولاد حليلة واختلف في إسلامها كما اختلف في إسلام نوية وكانت  
 حاضنته أم أيمن بركة بنت ثعلبة أم أسلمة بن زيد مولا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وكانت الشيماء تحضنه مع أمها وأما  
 مواله صلى الله عليه وسلم فأسامة بن زيد بن حارثة حب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وثوبان وأبو كبشة أوس وشقران  
 واسمه صالح الحبشي ورياح الاسود النوبخي وكان يأذن عليه  
 أحيانا إذا انفرد ويسار الراعي وزيد أبو يسار ومدعم وهو عبد  
 اسود وأبو رافع ورفاعة بن زيد الجذامي وسفينه ومايور القبطي  
 وواقد وأبو واقد وأنجشة الحادي وسلمان الضاربي وشمعون بن  
 زيد أبو ريمانة وأبو بكرة نضيع بن الحرث وأم أيمن الحبشية  
 وسلمى أم رافع زوج أبي رافع ومارية وريمحانة وفيصر أخت  
 مارية وغير ذلك قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى مواله صلى الله  
 عليه وسلم ثلاثة وأربعون وإمؤه إحدى عشرة رضى الله عنهم  
 أجمعين وأما خدمه صلى الله عليه وسلم من الأحرار فمنهم أنس بن  
 مالك وهدى وأسماء ابنا الحارثة الأسلميان وربيعة بن كعب الأسلمي

وعبد الله بن مسعود الهذلي وكان صاحب نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم اذا قام ألبسهما له واذا جلس جعلهما في ذراعيه وكذا  
 كان على سواكه وعقبته بن عامر الجهني وكان صاحب بغلته  
 وبلال بن رباح ولازمه حضرا وسفرا وتولى الاذان وكان أول  
 من أذن وسعد مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ذو مخر ابن  
 أخي النجاشي وقيل ابن أخته وبكر بن شداح الليثي وأبو ذر  
 الغفاري رضي الله عنهم أجمعين وأما حراسه صلى الله عليه وسلم  
 فسعد بن معاذ حرسه يوم بدر حين نام في العريش وذكوان بن  
 عبد قيس حرسه بأحد والزبير بن العوام حرسه يوم الخندق  
 وعبيد بن بشر وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب الانصاري حرسه  
 بخيبر حين دخوله بصفية وبلال حرسه بوادي القرى عن عائشة  
 رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت  
 هذه الآية والله يعصمك من الناس فلما نزلت أخرج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة وقال يا أيها الناس انصرفوا  
 فقد عصمتني الله \* وأما رسوله صلى الله عليه وسلم الى الملوك  
 فهم أحد عشر أمية الضمري أرسله الى النجاشي فلما ورد عليه  
 الكتاب نزل عن سريره وأنصت كل الانصات وأسلم وحسن اسلامه

وحديثه في الصحيح ودرجة أرساه الى قيصر فغلب عليه حب  
 رياسته فلم يسلم وعبد الله بن حذافة الى كسرى فمزق كتابه فدعا  
 عليهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق فكان كذلك  
 وحاطب بن أبي بلنعة وعروة بن العاص الى ملكي عمان فأسلما  
 وخليبا بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيهم وسليط بن عمرو  
 العامري الى هودة بن علي الخنفي فردا جيلا ولم يسلم وشجاع  
 ابن وهب الاسدي الى الحرث بن شمر الغساني ملك البلقاء فقرأ  
 الكتاب ثم رمى به وقال أنا سائر اليه فتمعه قيصر ولم يسلم فقال  
 صلى الله عليه وسلم ياد وباد ملكه ثم بعثه صلى الله عليه وسلم  
 الى جيلة المخزومي فتكلم بحسن ثم بعد مدة أسلم ثم تنصر من أجل  
 لطمه حوكم فيها والمهاجرين أبي أمية المخزومي الى الحرث بن  
 عبد كلال الجبيري فوعظه المهاجر فتردد ولم يسلم والعلاء الحضرمي الى  
 المنذر ملك البحرين فأسلم ومعاذا وأبا موسى الى أهل اليمن داعيين  
 الى الاسلام فأسلم عامة أهل اليمن طوعا \* وأما كتابه صلى الله عليه  
 وسلم فهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير بن العوام  
 وسعيد بن العاص وابناء أبيان وخالد وسعد بن أبي وقاص وعامر  
 ابن فهيرة وعبد الله بن الارقم وأبي بن كعب وثابت بن قيس

وحنظلة بن الربيع وأبوسفيان صخر بن حرب وإبناه معاوية ويزيد  
 وزيد بن ثابت وشرحبيل بن حسنة والعلاء الحضرمي وخالد بن  
 الوليد وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن رواحة  
 ومعيقب بن أبي فاطمة الدوسي وحذيفة بن اليمان وحويطب بن  
 عبد العزى العامري وعبد الله بن أبي سرح رضى الله عنهم  
 أجمعين وكان معاوية وزيد بن ثابت ألزمهم بذلك وأخصهم

— — — — —

## الباب السادس

﴿ في ذكر دوابه من الخيل والبغال والحمير ونعمه وغنمه وسلاحه  
 وبيوته وملبوساته وغير ذلك من أنواع الآلة ﴾  
 أما خيله فالسكب والمرتمجز والطرب واللعيف واللزاز والورد  
 وسجة والبحر والسجيل وذو اللمة وذو العقال والسرطان والطرف  
 والمرتمجل والمرواح وملاوح والمنسذوب والنجيب واليعسوب  
 واليعسوب وبغاله صلى الله عليه وسلم دلدل وفضة وأخرى  
 أهداه له صاحب أيلة وأخرى من دومة الجندل وأخرى من  
 عند النجاشي وحسيرة عفير ويعفور وأعطاه سعد بن عبادة حمارا

فركبه وكان له من اللقاح القصواء والعضباء والجدعاء وغنم يوم  
 بدر جلا لابي جهل فأهداه يوم الحديبية وكانت له خمس وأربعون  
 لقحة أرسل بها اليه سعد بن عبادة وكان له مائة شاة وسبع أعنز  
 \* وأما سلاحه صلى الله عليه وسلم فكان له أربعة ارماع منها  
 المنوى والمثنى وكانت له عنزة وهي حربة دون الرمح ومحجن قيد  
 الذراع يتناول به الشيء ومحصرة تسمى العرجون وقضيب يسمى  
 المشوق وأسيافه صلى الله عليه وسلم تسعة مأثور والعضب  
 وذو الفقار والقلعي والبتار والحتف والمخذيذ والرسوب والقضيب  
 \* وأما أدراعه صلى الله عليه وسلم فسبعة ذات الفضول وذات الوشاح  
 وذات الحواشي والسفدية وفضة والبراء والخرنق \* وأقواسه صلى  
 الله عليه وسلم ستة الزوراء والروحاء والصفراء وشوحط والكتوم  
 والسداد وكانت له جعبة تدعى الكافور ومنطقة من أديم فيها  
 ثلاث حلق من فضة والابزيم والطرف من فضة وأتراسه صلى الله  
 عليه وسلم الزلوق والفتق وترس أهدي اليه فيه تمثال عقاب  
 أو كبش فوضع يده عليه فأذهب الله وكان له صلى الله عليه وسلم  
 مغفر من حديد يسمى السبوغ وآخر يسمى الموشح وفسطاط يسمى  
 السكين وقدح يسمى الريان وآخر يسمى مغيشا وقدح مضيب بفضة

وآخر من عبدان وآخر من زجاج وثور وهو اناه من ججارة يسمى  
 المخضب وركوة تسمى الصادرة ومخضب من نحاس ومقتسل من  
 صفر ومدهن من عاج وربعة يجعل فيها المرآة والمشط من عاج  
 والمكحلة والمقراض والسواك وقصعة تسمى الغراء بأربع حلق  
 وصاع ومد وقطيفة وسرير قوائمه من ساج وفراش من آدم حشوه  
 ليف وخاتم من حديد ملوى بفضة وخاتم فضة فسه منه منقوش  
 عليه محمد رسول الله وأهدى اليه النجاشي خفين ساذجين فلبسهما  
 وكان له صلى الله عليه وسلم جبة سندس أخضر وجبة طيالسبية  
 وجبة ثلاثة يلبسهن في الحرب وعمامة يقال لها السحاب وأخرى  
 سوداء ورداء تم قسم السيرة مضمنا لجميع الاخبار

## القسم الثاني

﴿ في أسمائه الكريمة وخلقته الوسيمة وخصائصه ومعجزاته  
 وياهر آياته وفيه أربعة أبواب كما سبق ﴾

## الباب الأول

﴿ في الاسماء وما تضمنته من المناسبات ﴾

اعلم رحمك الله وإيأى ان هذا الباب واسع جدا وقد أفردته  
غير واحد بالتأليف وها أنا أنقل باختصار مستعينا بالله وبه  
التوفيق فمن أجلها محمد وأحمد وكلاهما متضمن للذمة  
وعظيم المنحة ومن مناسباتهما ان أنزلت عليه سورة الحمد  
وجعل بيده لواء الحمد وخص بالاقام المجدود الى غير ذلك ثم من  
خصائصه أن منع الله هذين الاصمين على شهرتهما في كتبه  
القدية من التسمية بهما قبل زمانه لئلا يدخل لبس أوشك على  
ضعفاء القلوب فلما شاع قبل وجوده على السنة الاحبار  
والرهبان أن نيا قد أطل زمانه اسمه محمد سمي قوم أبناءهم بمحمد  
رجاء أن يكون هو النبي والله أعلم حيث يجعل رسالته ولم يدع  
أحد منهم النبوة ولا ادعيت له وصار بعضهم من أتباعه صلى الله  
عليه وسلم ومن أسمائه وصفاته الواردة في القرآن الشريف الرؤف  
الرحيم ورجة للعالمين ومن كبرهم ومعلمهم الكتاب والحكمة وهاديهم  
الى صراط مستقيم والمزمل والمدثر والرسول الكريم والنور  
والمنذر والشاهد والمبشر والناذير والداعي الى الله بانه والسراج  
المنير وعبد الله ورسوله وخاتم النبيين والرسول النبي الامي وطه  
ويس والنجم الثاقب والشهيد والرسول المبين وقدم صدق

ونعمة الله والعروة الوثقى والرسول الأمين ومن أسمائه في الكتب  
 القديمة المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس وقثم وهو الجامع  
 الكامل وصاحب الفضيبة وصاحب الهراوة وهي العصا وصاحب  
 التاج وهي العمامة وروح الحق وهو معنى البارقليط وماذا  
 ومعناه طيب طيب والخاتم الخاتم وبالسرانية مشفح والمثمننا وفي  
 التوراة أحيد ومن أسمائه التي سمي بها نفسه صلى الله عليه وسلم  
 ما رواه مسلم عن جبير بن مطعم عن أبيه أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي  
 يمحو الله بي الكفر وأنا الحامش الذي يحشر الناس على قدمي وأنا  
 العاقب الذي ليس بعده أحد وفي رواية زيادة وأنا رسول الرحمة  
 ومنها القاسم وأبو القاسم والأمين المأمون والوالي وسيد ولد آدم  
 وسيد الناس يوم القيامة ودعوة إبراهيم وأول من تنشق عنه  
 الأرض كما ورد ذلك في أحاديث متفرقة \* وما اشتهر على السنة  
 الأمة وورثه الخلف عن السلف المصطفى والمجتبي والشفيع  
 المشفع والنتقي والمصلح والطاهر والصادق والمصدق وامام المتقين  
 وقائد الغر المحجلين وحبيب رب العالمين وصاحب الخوض المورود  
 واللواء المعقود والمقام المحمود والمحضر المشهود وصاحب الأزواج

الطاهرات والعلو والدرجات العربي القرشي التهامي المكي المدني  
الابطحي وسيد المرسلين وشفيع المذنبين وقائد الوافدين على رب  
العالمين هذا وجمل صفاته وجليل سماته باب واسع لا يوقف على  
نهايته وتكبر مطايا الافكار دون بلوغ غايته

## الباب الثاني

﴿ في صفة خلقه الوسيم وتناسب أعضائه واستواء أجزائه

وما جمع الله فيه من الكمالات ﴾

اعلم رحمى الله وإباله انه ورد في كثير من الاحاديث عن  
جمع من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين دخل حديث  
بعضهم في بعض انه صلى الله عليه وسلم كان ربعة من القوم  
ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد ولا بالابيض الامهق  
ولا بالادم ازهر اللون وفي رواية ابيض مشربا بحمرة وسما  
قسما في عينيه دعج وفي بياضهما عروق حرة أنجيل أهدب  
الاشفار أبلج أزج الحواجب سوابغ من غير اقتران بينهما عرق  
يدره الغضب أفلى أشنب سهل الخدين مدور الوجه واسع

الجبين تظهر الوضاعة معتدل الاجزاء ليس يعطهم ولا مكتم كث  
 المحبة ثلثاً صدره يأخذ من طولها وعرضها عظيم الهامة رجل  
 الشعر كأنه مشط فتكثر قليلاً يبلغ مرة الى منكبيه ومرة الى  
 أصول أذنيه ومرة الى فروعهما ليس في رأسه ولحيته عشرون  
 شعرة بيضاء يوارين الدهن في صوته سهل وفي عذقه سطح كأنه  
 جيد دمية في صفاء الفضة النقية باننا متماسكا ويفتر عن مثل  
 سنا البرق أو عن مثل حب فحم يخرج من بين ثناياه نور اذا  
 اجتمعت أو تكلم ويعيد الكلمة ثلاثاً تفهم عنه وجهه بتألاً  
 كالقر ليلة البدر ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعليه  
 البهاء لو شئت ان تعد حروف كلماته لعددتها أجل الناس وأبهاهم  
 من بعيد وأعلامهم وأحسنهم من قريب حلوا المنطق فصل لانز  
 ولا هذر كأن منطقهم خرزات نظمن دقيق المسربة من ابته الى  
 سرته كالخيط أو كالقضب أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر  
 سواء البطن والصدر مسبح الصدر ضخم العظام والكراديس عبل  
 العضدين والذراعين والاسافل بعيداً بين المنكبين طويل الزندين  
 رجب الراحة شئ الكفين والقدمين واسع الكفين مسبح القدمين  
 اذا زال زال تغلما ويخطو تكفوفاً ويمشي هوناً نديع المشية اذا

مشى كأنما ينحط من صبيب قال أبو هريرة رضي الله عنه انا لتجهد  
 أنفسنا وانه غير مكترث ونظره الى الارض أطول من نظره الى  
 السماء جل نظره الملاحظة واذا التفت التفت جميعا واذا عرق  
 تحدر منه مثل الجمان في رائحة المسك من رآه بديهته هابه وفرق  
 لرؤيته ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده  
 مثله وخاتم النبوة بين كتفيه محله أسفل من غضروف كتفه  
 اليسرى وهو بضعة ناشزة لو تمها كلون جسده يفوح منه المسك  
 وقد اختلف في صفته على نحو من عشرين قولاً ولم يكن لتبي قبله  
 صلى الله عليه وسلم

### الباب الثالث

في خصائصه وهي نوعان النوع الاول في ما اختص به صلى  
 الله عليه وسلم هو وأمنه وهو باب واسع يستدعي الكلام فيه  
 الى مجلدات واذكر طرفاً صالحاً من عيوننا ان شاء الله  
 تكبيلاً للقصور

من ذلك شفاعته العظمى وانه أول الناس خروجا اذا بعثوا  
 واختصاصه بالوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة والحوض والكواثر

ونصره بالرعب مسيرة شهر وجعل الارض له مسجدا وطهورا  
 وحل الغنائم وبعثه الى الناس كافة والقول له سل تعط وعرض  
 أمته عليه فلم يخف عليه التابع من المتبوع وابتأؤه جوامع  
 الكلم ومفاتيح خزائن الارض وختم النبيين به وجعل قلوب أمته  
 مصاحفها وان لا تجوع ولا تغلب ولم يجعل عليهم في الدين من  
 حرج وجعلها خير الامم ونسخ شريعته جميع الشرائع وجعل  
 القرآن معجزة ثابتة محفوظة من التغيير والتبديل بقاء الدنيا  
 وعصمة أمته من الاجتماع على ضلالة وجعل صفوفهم كصفوف  
 الملائكة وانه لا ينام قلبه اذا نام عيناه ولا ينتقض وضوءه  
 بالنوم ورؤيته من وراء ظهره كاماه وتطوعه بالصلاة قاعدا  
 كتطوعه قائما في الثواب وتعين اجابته على المصلي ولا يبطل  
 الصلاة بخطابه والتبرك والاستشفاء بيوله (النوع الثاني) فيما اختص  
 به من دون أمته من الواجبات والمباحات والمحرقات \* فمن الواجبات  
 ركعتا الضحى والاضحية والوتر والسواك والمشاورة والتكبير  
 والارح انه نسخ في حقه كما نسخ عن غيره ومصارفة قتال العدو  
 وان كثر عددهم لانه معصوم وقضاء دين الميت الميسر قبل وكان  
 يجب عليه صلى الله عليه وسلم اذا رأى شيئا يعجبه أن يقول

لبيك ان العيش عيش الآخرة وتخيير نساءه في فراقه وامسا كهن  
 بعد ان اخترته وترك التزوج عليهن \* وأما المحرمات فقد كان محرما  
 عليه الزكاة والصدقة والاكل منكنا وأكل نبي ربح كربه نبي  
 والتوصل الى الكتابة والشعر وكان يكره له اذا لبس لأمنه أن  
 يزرعها حتى يقاتل قبل تحريما وقبل تنزيها وهذا على قاعدة انه  
 لا يتسدى تطوعا الا لزمه وذلك معارض بدخوله في الصوم تطوعا  
 ثم افطاره أثناء نهاره كافي الصحيح وحرمة مدة عينيه استحصانا الى  
 الدنيا القانية وحرمة الائمة بالعقوبة خلاف ما يظهر وان يمك  
 من كرهه وأن ينسج كابية أو أمة مسلمة وأن يعطى مستكرا  
 كافي الشفاء \* وأما المباحات فقد كان صلى الله عليه وسلم يواصل  
 في الصوم ويختار من الغنمة قبل القسمة وكان له خمس الخمس من  
 الغنمة وأربعة أخماس النوى وكان له صلى الله عليه وسلم دخول  
 مكة بدون احرام وأن يشهد لنفسه ويقبل شهادة من شهد له  
 والحكم لنفسه ولو انه لثبوت العصمة وأن يأخذ الطعام والشراب  
 عند الضرورة عن هو محتاج اليه والزيادة في الشكاح على أربع  
 والأصح ان طلاقه ينحصر في ثلاث كغيره وان نكاحه ينحصر

بلفظ الهبة وله عقد النكاح وهو محرم صلى الله عليه وسلم  
وغالب ذلك لم يفعله

## الباب الرابع

﴿ فيما أيد به من المعجزات ونور العادات ﴾

اعلم ان هذا الباب واسع لا يعلم قدره ولا يبلغ غوره وأطول  
بأعانه من ذكر ذلك القاضي عياض رحمه الله تعالى وها أنا  
أذكر طرفاً منها ان شاء الله تعالى فمنها القرآن الكريم وهو يشتمل  
على وجوه كثيرة من الإعجاز ذكر تحصيلها من جهة ضبط أنواعها  
القاضي عياض رحمه الله في أربعة وجوه أولها حسن تأليفه  
والتمام كله وفصاحته ووجوه إيجازه وبلاغته الخارقة عادة  
العرب وثانيها تنظمه العجيب والأسلوب الغريب المخالف للأساليب  
الكلام الذي جاء عليه ووقعت مقاطع آية وانتهت فواصل كلماته  
إليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره وثالثها ما انطوى عليه من  
الأخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد ورابعها ما أنبأ  
به من أخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة  
أه باختصار وقد ذكر وجوهاً آخره وغيره في إيجازه ليس

هذا المختصر محلها فلتراجع ومنها الآيات السماوية كأنشقاق القمر  
 واحتباس الشمس ومنها تكثير الطعام ونبع الماء من أصابعه  
 صلى الله عليه وسلم وتفجييره وتكثيره ببركته ومنها نطق الجمادات  
 كحنين الجذع وتسييح الحصى والطعام في يده وتسليم الحجر والشجر  
 عليه عند ما كان بمكة وقد خرج لبعض فواحها ومن ذلك تسليم  
 الحجر الذي كان يسلم عليه قبل أن يبعث وتأمين حوايط البيت  
 وأسكفته في دعائه كما في حديث العباس رضى الله عنه ورجفان  
 أحد وحرأ به وبأصحابه وسقوط الاصنام من حول البيت  
 لإشارته وقد كانت مشدودة بالرصاص وشهادة الشجر وانقيادها  
 له غير مرة ومنها سكون الداجن عند ما يكون في حجره ونطق  
 الضب له في ملا من أصحابه بلسان عربي مبين ومنها قصة الذئب  
 وهي مشهورة وحديث الجمل وبروك الفخارين بين يديه عند رؤيته  
 وكانا قد انقلتا على صاحبهما وتظليل الحمام له يوم الفتح وتوكيرها  
 على فم الغار ونسج العنكبوت عند ما كان المشركون يطلبونه  
 صلى الله عليه وسلم وتكليم الطيبة له وقولها أشهد أن لا إله إلا الله  
 وأنت رسول الله وقصة الاسد مع سفينة مولاة وقصة العضباء ونداء  
 الوحوش له أنك لمجد وكلام الجمار الذي أصابه بخير وحديث الناقة

التي شهدت لصاحبها عنده انه ماسرقها وانها ملكه وحديث الشاة  
 التي جعلها لعسكره صلى الله عليه وسلم وقوله افرسه عند ما نزل  
 عنه ليصلي لاتذهب برك الله فيك فما حرك عضوا وأخذه  
 صلى الله عليه وسلم باذن شاة فبقى أثرها كالمبسم وكان في ذراريتها  
 وكلام الموتى والاطفال له صلى الله عليه وسلم وبراء المرضي وذوى  
 العاهات واجابة دعائه وانقلاب الاعيان له وبركتها فيما مسه  
 أو باشره منها وكان صلى الله عليه وسلم يتقل في أفواه الصبيان  
 المراضع فيكفيهم ريقه الى الليل ومسح على ظهر عتبة بن فرقد  
 وبطنه فكان له طيب يفوق طيب نسائه وسلت الدم عن وجه  
 عائذ بن عمرو لما جرح يوم حنين فكانت له غرة كغرة الفرس  
 ومسح وجهه قتادة بن ملحان فكان لوجهه بريق يتراءى كالمرآة  
 ونضح الماء في وجهه ربيته زينب بنت أم سلمة فكساها ذلك  
 جمالا عظيما الى مماتها وقد عمرت وجم في دلو وصب في بئر فكان  
 يشم منها رائحة المسك وقد عذب البثر من ريقه صلى الله عليه  
 وسلم والاحاديث في ذلك كثيرة أكثرها في الصحاح وبهذا القدر  
 كفاية \* وأما ما أخبر به من الغيوب فهو أمر مشتهر والخبر فيه  
 متواتر والاتبان بجميعه متعذر ثبت في سنن أبي داود عن حذيفة

رضى الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما  
 فما ترك شيئا يكون من مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به  
 حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وانه  
 ليكون منه الشيء فأعرفه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل  
 اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه قال حذيفة ما أدري أنسى أصحابي  
 أم تنلسوا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من رائد  
 فتنة الى أن تنقضى الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدا الا وقد  
 سماه لنا باسمه واسم أبيه وقبيلته وقد خرج أهل الصحاح من  
 ذلك أخبارا واسعة منها ما أخبر به أصحابه من ظهورهم على  
 أعدائهم وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وفتح  
 خيبر على يد علي في غد يومه واختلاف أمته واقتراقهم على ثلاث  
 وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي السالكة ما هو عليه  
 وأصحابه الى ما أخبر به من أحوال يوم القيامة وهو باب واسع ومن  
 جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم ما جمع الله له من المعارف  
 والعلوم وخصه به من الاطلاع على جميع مصالح الدين والدنيا  
 ومعرفة بامور شرائعه وما كان في الامم قبله وحفظ شرائعهم  
 وكتبهم وسرد أنبيائهم وأيام الله فيهم والمعرفة لمدهم وأعمارهم

وحكم أحكامهم ومحاجة كل أمة من الكفرة ومعارضة كل فرقة  
من أهل الكتابين بما في كتبهم الى الاحتواء على لغات العرب  
وغريب ألفاظ فرقتها والحفظ لآياتها مما يعجز عنه الكتاب مع  
فنون العلوم والمعارف التي هويها على حال لا يكون ولا كان مثله  
عليها هذا كله وهو أمي لا يكتب ولا يحسب ولا علم ولا نقل انه  
اشتمل على مدارس كتب ولا بمجالسة أحد من علمها قال تعالى  
وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك وقال تعالى  
وعلمك ما لم تكن تعلم والحق بالمعجزة كفاية الله تعالى له وعصمته  
من الناس في حال اجتماعه وانفراده صلى الله عليه وسلم

### القسم الثالث

﴿ في شعائله وفضائله وأقواله وأفعاله وجميع أحواله ﴾

صلى الله عليه وسلم ﴿

ويتلخص الكلام على ذلك في ثلاثة أبواب

## الباب الأول

﴿ في عاداته وسجيته في المباحات والعبادات ﴾

وقد أخذ صلى الله عليه وسلم في ذلك بالطريقة المثلى وما هو  
أولى \* أما الطعام فكان يتناول منه على حد الضرورة وفوام  
الجسد من غير تنطع ولا شبع وكان صلى الله عليه وسلم يجلس  
على الطعام مستوفزا وربما جلس على ركبتيه وقعد على اليسرى  
ونصب اليمنى ويقول انما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس  
كما يجلس العبد وكان يأكل بثلاث أصابع ويحب الدباء والحلواء  
والعسل وأثنى على الثريد ويحب من الشاة ذراعها ويسمى أول  
الطعام ويحمد آخره وحث على غسل اليدين قبل الطعام وبعده  
وربما مسح يده بالمنديل من غير غسل ويحب بقايا الطعام وأكل  
البطيخ بالرطب وأكل القثاء بالبلح ولم يأكل ثوما ولا بصلا ولا كراثا  
الامطبوخا وكان يعاف أكل ما لم يتعوده ولا يذم ذواتا ويعظم النعمة  
وان دقت وكان صلى الله عليه وسلم يأتي عائشة فيقول أعندك  
غداء فتقول لا فيقول إني صائم ثم قالت فأتى يوما نقلت يا رسول الله  
أهدى لنا هدية قال وما هي قلت حبس قال أما إني أصبحت

صائما ثم أكل وكان صلى الله عليه وسلم يحب الهدية ولا  
يحقرها ويحب من دعاه الى الطعام ولو كان صائما فربما أكل  
وربما لم يأكل وأكل الدجاج والحبارى \* وأما الشراب فكان  
يتنفس خارج الاناء نلانا ونهى عن الشرب من قم السقاء  
وربما شرب منه لبيان الجواز ونهى عن الشرب قائما واذا سقى  
أصحابه بدأ بهم قبله وأحب الشراب اليه صلى الله عليه وسلم  
الحلو البارد \* وأما النوم فدللت الاحاديث الصريحة انه كان فيه  
على حد الاعتدال والاقبال ومن تأمل حاله في الغذاء علم ذلك  
ضرورة وكان ينام على جنبه الايمن وكان فراشه مسحا يثنى ثنتين  
وكان اذا أخذ مضجعه استقبل القبلة بوجهه ووضع كفه تحت  
خده وقال رب قني عذابك يوم تبوءت عبادك اللهم باسمك أموت  
وأحيا واذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه  
النشور الى غير ذلك من الاذكار \* وأما ماورد عنه صلى الله عليه  
وسلم في النكاح والتعطر فقد قال صلى الله عليه وسلم حبب الى  
من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قره عيني في الصلاة  
وحسبك في ذلك ما خصه الله به من القوة والعدد مما سبق ذكره  
في باب الخصائص قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يدور على نساءه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى  
 عشرة يغسل واحد وكذا تحدث أنه أعطى قوة ثلاثين وقال  
 صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم أراد أن يجامع أهله قال بسم الله  
 اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فقضى بينهما ولد  
 لم يضره الشيطان أبداً وكانت سيرته صلى الله عليه وسلم مع  
 أزواجه اللطف بهن والتحمل منهن ما يجري على وجه الغيرة  
 إلى غير ذلك من آداب العشرة والالفة \* وأما الطيب فقد كان  
 صلى الله عليه وسلم طيب الجملة وطابت فضلاته ومع هذا فقد  
 كان يتطيب ليقترى به وللقاء الملائكة وعن عائشة رضي الله  
 عنها قالت كان أحب الطيب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 العود يتخبر به مع الكافور وكان يتطيب بالغالية والمسك حتى  
 يرى ذلك في مفارقه وكان صلى الله عليه وسلم يكتحل بالأعد عند  
 النوم ثلاثاً في كل عين وربما اكتحل ثلاثاً باليمين واثنين باليسار  
 وكان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه ولحيته ويسرحها  
 وكان يحب التيامن في أمره كله وكان ينظر في المرأة وربما نظر  
 وجهه بالماء وسواء ويقول اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلق  
 وحرم وجهي على النار الحمد لله الذي سوى خلقي فعدده

وحسن صورتي وزان مني ما شان من غيري وكان لا تفارقه  
 في سفره فارورة الدهن والمكحلة والمرآة والمشط والمقراض والسوالج  
 والحنوط والابرة واحتجج صلى الله عليه وسلم في الاخذعين وبين  
 الكتفين وعلى ظهر قدمه وهو محرم \* وأما جلوسه صلى الله عليه  
 وسلم فكان الاحتباء في الاكثر وقعد القرفصاء وتربع وربما استند  
 الى جدار أو سارية وربما اتكأ على أحد جانبيه وربما استلقى  
 على قفاه ووضع إحدى رجليه على الاخرى فمدل مجموع ذلك  
 أنه كان يجلس كيفما يسره \* وأما نطقه صلى الله عليه وسلم  
 فقد قالت عائشة رضى الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يسرد الحديث كسر دكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بين  
 فصل يحفظه من جلس اليه وكان صلى الله عليه وسلم يعيد  
 الكلمة لتعقل عنه ويتبسم في حديثه \* وأما فصاحة لسانه  
 صلى الله عليه وسلم فن تأمل حديثه وسيرته وجوامع كنهه وأدعيته  
 وبديها تخطبه ومخاطباته مع وفود العرب على اختلاف لغاتهم  
 وجواب كل منهم على نحو لغته ومنزج بلاغته علم انه قد حاز أعلى  
 درجة في البلاغة والفصاحة قال بعض علماء البلاغة ما معناه  
 ان كلامه صلى الله عليه وسلم قسم من حد الامجاز اه وقد كل

الله له ولجميع الانبياء عليه وعليهم السلام والصلاة والسلام الجوارح  
البدنية فكان يرى من خلفه كما يرى من امامه وروى انه كان  
يستوى في نظره الضوء والظلمة وانه كان يرى في الثريا احد عشر  
نجما \* وأما ضحكه صلى الله عليه وسلم فالتبسم وغايته أن تبدو  
فواجده \* وأما بكائه فكان يسمع لصدره حال بكائه ازيز كازيز  
المرجل خشية من الله أو رجعة على أمته \* وأما لباسه صلى الله  
عليه وسلم فكان ازاره الى نصف ساقيه وقبضه فوق الكعبين  
وكه الى الرسغ ويتقنع بردائه وربما خالف بين طرفيه على عاتقه  
الابسر وكان يدير العمامة على رأسه ويغرسها من ورائه ويرخي  
لها ذؤابة بين كتفيه ويتختم بيمنه ويجعل القص في باطن كفه  
وربما تختم بشماله وكان يجز شاربته ويقلم أظفاره ويحلق عاتقه  
ويتخير لذلك يوم الجمعة وكان اذا احتجم أو أخذ من شعره  
أوظفوه بعث بذلك الى البقيع فيدفنه ولم يحلق رأسه صلى الله  
عليه وسلم الا بحج أو عمرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا عطس  
وضع يده أو ثوبه على فمه الشريف وخفض بها صوته وحسد  
ولم يتشابه نبي قط ويتوكأ على العصا ويحب الفأل ويكره الطيرة  
واذا جاء ما يحب قال الحمد لله رب العالمين واذا جاء ما يكره قال  
الحمد لله على كل حال ويمزح ولا يقول إلا حقا

## الباب الثاني

### ﴿ في الاخلاق المعنوية ﴾

اعلم أن الاخلاق أصلها العقل الذي يحمل صاحبه على اقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وهو صلى الله عليه وسلم من ذلك في منزلة لا يقدر قدرها ولا يرام آخرها فلا جرم أن أخلاقه الجميلة كالعلم والحلم والتحمل والصبر والجود والشجاعة والحياء الى غير ذلك من الاخلاق العلية والطباع المرضية يفنى الزمان دون احاطتنا برفيع قدرها وعظيم سيرها قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال صلى الله عليه وسلم أدبني ربي فأحسن تأديبي وقد كان صلى الله عليه وسلم محتويا على كمالها من أصل خلقته ومجبولاً عليها من فطرته وكذا سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

## الباب الثالث

### ﴿ في شمائله صلى الله عليه وسلم في العبادات المتكررات ﴾

اعلم ان هذا الباب واسع جدا موضع بسطه كتب الحديث

وبسوطات الفقه لكنى أذكر هنا نكتا وعمونا من عوائده التي  
 وانطب عليها حيث انه لكثرة التساهل والاهمال كاد أن يذهب  
 أكثرها فأنبه على ذلك على وجه الإيجاز والاختصار مستعينا  
 بالله تعالى وسائلا منه التوفيق كان صلى الله عليه وسلم في غالب  
 الاحوال يتوضأ لكل فريضة ويغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد  
 ونهى عن كثرة استعمال الماء وفي غالب الاحوال يثلك  
 في طهوره ويجمع بين المضمضة والاستنشاق بثلاث غرفات ويستكثر  
 بشماله ويشرع في غسل أعضاء الوضوء ويسمى الله أوله ويقول  
 في أثنائه اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي  
 وروى في ذاتي ويقول بعد فراغه منه أشهد أن لا إله إلا الله  
 وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من  
 التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد  
 أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وكان صلى الله عليه وسلم  
 اذا جثه أمر فزع الى الصلاة فيرفع يديه في تكبيرة الاحرام  
 حذو منكبيه ويحاذى باطرافهما أذنيه ويستقبل ببطونهما  
 القبلة فاذا فرغ من التكبير أرسلهما وقبض يمينه على ظهر  
 يساره وجعلهما تحت صدره ثم ان كانت الصلاة جهرية سكت

سكتة طويلة يأتي فيها بدعاء الافتتاح وهذه إحدى سكتاته الأربع  
ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم فربما جهر بها وربما أنفأها  
ثم يقرأ الفاتحة مرة واحدة ويقف عند آخر كل آية ويمد آخر الكلمة  
ويقول بعد الشراغ منها آمين يجهر بها في موضع الجهر ويسر  
في موضع الاسرار وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح من  
طوال المفصل وكذا في الظهر وفي العصر والعشاء من أوسطه  
وفي المغرب من قصاره وهذا غالب عاداته صلى الله عليه وسلم  
وربما غيرها بحسب الحاجة فإذا أراد الركوع رفع يديه كما في  
تكبيرة الاحرام ويركع واضعاً كفيه على ركبتيه مفرقا بين  
أصابعه مجافيا مرفقيه عن جنبيه ناصبا ساقيه مسويا ظهره  
ورأسه ثم يقول سبحان ربي العظيم وفي حال رفعه يقول مع الله  
لمن حمده رافعا يديه كما في تكبيرة الاحرام فإذا استوى قائما قال  
ربنا لك الحمد جدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات وملء  
الارض وملء ما شئت من شيء بعد ثم يهوى ساجدا مكبرا فيضع  
ركبته أولا ثم يديه وربما وضع يديه ثم يضع جبهته وأنفه ويديه  
حذو منكبيه مضمومة الاصابع جنح أوفرج فإذا رفع رأسه من  
السجود رفع مكبرا حتى يستوى جالسا ويفترش رجله اليسرى

وينصب اليمنى وربما جلس على عقبه ويجعل يديه بقرب  
ركبتيه منشورتين ويقول رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني  
وارزقني واهدني وعافني ثم يجلس بعد الاولى والثالثة جلسة  
خفيفة قال الفقهاء ويمد التكبير في الرفع من السجود الى أن  
ينتصب وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد القيام اعتمد على يديه  
قال العلماء وكيفيته أن يجعل بطونهما على الارض فاذا اعتمد  
استوى قائما وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الثانية كالاولى الا أنها  
أنحصر ويفترش في التشهد الاول ويخفقه فاذا قام منه قام مكبرا  
الى أن يستوى وهو رافع يديه كما سبق ويكبر في كل خفض ورفع  
الا في الرفع من الركوع ويتورك في التشهد الاخير ويعقد  
في جلوسه للتشهد الخنصر والبنصر ويحلق الوسطى بالابهام ويشير  
بالسبابة وثبت عنه صلى الله عليه وسلم في لفظ التشهد روايات  
كلها صحيحة معلومة من كتب الفقه ثم يقول قبيل سلامه اللهم  
إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة الهيا  
والممات ومن فتنة المسيح الدجال ويتحلل من صلاته بقوله السلام  
عليكم ورحمة الله مرتين يلتفت في الاولى الى جانبه الأيمن حتى  
يرى بياض خده الأيمن وكذا في الجانب الايسر ثم يستغفر ثلاثا

ثم يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال  
والاكرام ويقول بعد ذلك لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك  
وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي  
لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند والاذكار في باب الصلاة  
كثيرة مشهورة في محلها وكان صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين  
خفيفتين قبل الفجر وركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها  
وركعتين بعد المغرب والعشاء والجمعة وفي الترمذي انه كان يصلي  
أربعاً قبل العصر يفصل بينهما بالتسليم وحض على ركعتين قبل  
المغرب كما في البخاري ويستحب ركعتين قبل العشاء وحض على  
الوتر واختلفت الروايات في عدده من ركعة الى ثلاث عشرة  
ركعة وثبت القنوت في الفجر والوتر واختلفت الروايات في محله  
قال الترمذي ولا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت  
أحسن من هذا مشيراً الى انه بعد الركوع واذ قد فرغنا من  
الصلوات المتعاقبات فنشرع الآن في المتفرقات أولهن الجمعة وقد  
أمر الله بها وحض النبي صلى الله عليه وسلم على فعلها ووعده  
العقوبة في تركها وأطنب في وصف يومها وقال فيه ساعة  
لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه

واختلف فيها على أحد عشر قولاً أرجحها ما في مسلم أنها ما بين  
 أن يجلس الإمام على المنبر إلى أن تنقضي الصلاة \* وأما قوله  
 صلى الله عليه وسلم فنه صلاة الليل واختلفت الروايات في عدده  
 وأكثرها أنه خمس عشرة ركعة ومنه صلاة التراويح وصلاة  
 الاستخارة ففي الصحيحين عن أبي هريرة من قام رمضان إيماناً  
 واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وفي البخاري عن جابر بن عبد الله  
 رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا  
 الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم  
 بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني  
 أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم  
 فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم  
 ان كنت تعلم أن هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري  
 أو قال عاجل أمري وآجله فاقدروا لي ويسروا لي ثم بارك لي فيه  
 وان كنت تعلم أن هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري  
 أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي  
 الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمى حاجته ومنه صلاة حفظ  
 القرآن أخرجهما الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

صاحب الاصل قلت وأخرجه الحاكم أبو عبد الله في مستدركه على  
 الصحيحين وادعى انه على شرطهما ويشهد لعنه ماصح بالتجربة  
 والله أعلم اهـ (وأقول) ذكر في الفوائد المجموعة في الاحاديث  
 الموضوعه للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليميني بعدنصه على  
 هذا الحديث ونقل كلام الأئمة فيه أنه يقصر عن درجة الحسن  
 فضلا عن الصحة وفي ألفاظه تكران وقد رأيت ان آتى به وان  
 كان ذلك ليس على شرطى لالتبيه عليه فان الحاكم قد ذكره  
 في مستدركه على الصحيحين كما علمت وأيضا يعمل بعثله في فضائل  
 الاعمال عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما نحن جلوس  
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل علي بن أبي طالب  
 رضى الله عنه قال بأبي أنت وأمي يا رسول الله تفلت هذا القرآن  
 من صدرى فما أجدنى أقدر عليه فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يا أبا الحسن ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينتفع بهن  
 من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك قال أجل يا رسول الله فعلمنى  
 قال اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت أن تقوم في ثلث الليل  
 الاخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال أنى  
 يعقوب لبيه سوف أستغفر لكم ربي يقول حتى يأتى ليلة الجمعة

فان لم تستطع فقم في وسطها فان لم تستطع فني اولها وصل اربع  
 ركعات تقرأ في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسورة يس  
 وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحج للدخان وفي الركعة  
 الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفي الركعة الرابعة  
 بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فاذا فرغت من التشهد فاجد الله  
 واحسن الثناء على الله وصل على واهسن وعلى سائر النبيين  
 واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانك الذين سبقوك بالايمان  
 ثم قل في آخر ذلك اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا ما بقيتني وارحمي  
 ان اُنكف ما لا يعينني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني  
 اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاکرام والعزة التي  
 لا ترام اسألك يا الله بنور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني  
 وارزقني ان اتقوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم بديع  
 السموات والارض ذا الجلال والاکرام والقوة التي لا ترام اسألك  
 يا الله بارحمين بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك بصري  
 وان تطلق به لساني وان تفرج به عن قلبي وان تشرح به صدري  
 وان تغسل به بدني فانه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه الا انت  
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال يا ابا الحسن يفعل ذلك

ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا \* ومنه صلاة التسيح وصلاة الضحى  
 روى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يصلي الضحى أربعاً ويزيد ما شاء ومنه صلاة الحاجة  
 روى الترمذى عن عبسدة الله بن أبي أوفى رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى  
 أو الى أحد من بنى آدم فليتوضأ وليجس من الوضوء ثم ليصل  
 ركعتين ثم ليثن على الله وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
 ليقل لا إله إلا الله الخليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم  
 الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك  
 والغنمة من كل بر والسلامة من كل إثم لا تدع لى ذنباً إلا غفرته  
 ولا همماً إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم  
 الراحمين \* ومنه صلاة التوبة روى أبو داود والنسائي وأحمد بن  
 حنبل عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيتطهر ثم يصلى  
 ثم يستغفر الله إلا غفر له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا  
 فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية هذا وآداب الصلاة ومنهاياتها  
 تطلب من المؤلفات الموضوعه لذلك \* وأما صيامه صلى الله عليه

وسلم فكان يعجل الفطر ويؤخر السحور ويصوم شعبان إلا قليلا  
وصام عاشوراء وأمر بصيامه وقال لئن بقيت إلى قابل لأصومن  
التاسع وقال من صام رمضان وأتبعه بست من شوال كان كصيام  
الدهر وكان يتعزى صيام الاثنين والخميس ويصوم من كل شهر  
ثلاثة أيام وسئل صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة فقال  
يكفر السنة الماضية (٣) والباقية وسئل أنس عن صوم النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال كان يصوم من الشهر حتى يرى أنه لا يريد  
أن يفطر ويفطر حتى يرى أنه لا يصوم وكان مما يقوله عند فطره  
صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أعطاني فصمت ورزقني فأفطرت  
ويقول أيضا اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرتنا فتقبل منا إنك  
أنت السميع العليم \* وأما عادته صلى الله عليه وسلم في قراءة  
القرآن وكيف كان سمته وخشوعه حال قراءته واستماعه فهو  
على الغاية من ذلك وكان له صلى الله عليه وسلم في الدرس كل يوم  
وظيفة معينة لا يتركها وكان يدارس القرآن مع جبريل في رمضان  
وكان إذا أراد القراءة قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأمر  
بتحسين الصوت بالقراءة وحث على الاجتماع لها ووردت عنه  
صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة في قراءة سور وآيات مخصوصة

لاوفات مقيدة ومطلقة تطلب من كتب آداب السنة والحديث  
 \* وأما ذكره صلى الله عليه وسلم في الصباح والمساء فنه اللهم بك  
 أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور وإذا  
 أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت  
 واليك النشور ومما يقوله عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم  
 لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب  
 الأرض رب العرش الكريم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث وإذا  
 راعه شيء قال الله ربي لا شريك له وإذا خاف قوما قال اللهم انا  
 نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم وقال صلى الله عليه  
 وسلم اعلى رضى الله عنه إذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن  
 الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن الله بصرفها  
 وإذا اتى العدو قال يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين  
 وأمر صلى الله عليه وسلم عند وقوع البلاء وغلبته بقول حسبي  
 الله ونعم الوكيل على الله توكلنا وهذا باب واسع ألفت فيه  
 دفاتر ودواوين

## الباب الرابع

﴿ في فضل أهل بيته وصحباته ومن يعظم لاجله وفضل

حديثه ومحدثيه وختمه في فضل الصلاة عليه

صلى الله عليه وسلم ﴿

قال الله تعالى قل لأسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى

وقال صلى الله عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب

آل محمد جواز على الصراط الحديث وقال صلى الله عليه وسلم من

أحبني وأحب هذين وأشار إلى حسن وحسين وأباهما وأمهما

كان مهي في درجتي يوم القيامة إلى غير ذلك من الأحاديث

في شرفهم رضوان الله عليهم \* وأما فضل أصحابه رضي الله عنهم

فقد قال تعالى محمد رسول الله والذين معه إلى آخر السورة

وفي ذلك آيات كثيرة وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقال صلى الله عليه

وسلم الله الله في أصحابي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم

فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله

ومن آذى الله يوشك أن يأخذه \* وأما فضل حديثه ومحدثيه

صلى الله عليه وسلم فقد روى الدارقطني عن عمرو بن ميمون قال  
 اختلفت الى ابن مسعود سنة فاسمعتنه يقول قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الاعلاء كرب حتى رأيت العرق يتحدر عن  
 جبهته ثم قال هكذا ان شاء الله أوفوق ذا أومادون ذا أوماهو  
 قريب من ذا وكان الامام مالك اذا أراد التحديث اغتسل ونظف  
 ولبس ثيابا جندا وتميم ووضع على رأسه رداء وتلقى له منصة  
 يجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال ينخر بالعود حتى يفرغ وقال  
 العلامة الامام أبو عمرو بن الصلاح ان علم الحديث من أفضل  
 العلوم اه وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ولا يخفى  
 ما فيه من الفضل والشرف لعلماء الحديث لان لهم من هذا  
 اللقب الحظ الاوفى كما لا يخفى \* وأما فضل الصلاة عليه صلى الله  
 عليه وسلم فقد قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي  
 يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولا يخفى ما في ذلك من  
 التنويه بعظم أمرها وخطر قدرها وفي صحيح مسلم عن عبد الله  
 ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول من صلى على صلى الله عليه بها عشرا  
 وأمر صلى الله عليه وسلم بالاكثر منها خصوصا يوم الجمعة

وليلتها وقد ورد في فضلها أخبار كثيرة أفردت بالتأليف \* أما  
 كيفيتها فأفضلها كما قال سيدي محيي الدين النووي رحمه الله تعالى  
 اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد  
 وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين  
 انك حميد مجيد هذا ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من رواية كعب  
 ابن عجرة وأبي حميد الساعدي وأبي مسعود الانصاري وغيرهم  
 والافضل الجمع بين الصلاة والتسليم ويكره إفرادها في المجلس  
 جيمه أوفى كتاب والافضل التسييد \* وأما حكمها فقد ثبت  
 وجوبها على كل مسلم وتم الاجماع على ذلك والحمد لله رب العالمين  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع عباد الله الصالحين اللهم  
 اغثر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولمشايقنا ومن له حق  
 علينا ولكل المسلمين أجمعين  
 قال المؤلف وفاء الله ورقاه

وقع الفراغ من جمعه على يد الفقير جاءه مصطفي وهيب  
 البارودي ليلة الجمعة العاشرة من رمضان المبارك سنة ألف  
 وثلثمائة وأربع عشرة من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وسلم

سنة ١٣١٤ وكان مرجعي في تصحيحه الاصل منسوخا بخط قديم  
 سطر سنة ألف وسبع وأربعين وهو مقروء ومصحح على أهل  
 دراية محدثين ومشايخ فضلاء فالحمد لله رب العالمين

انه بحمد الله تعالى قد تم طبع هذا الكتاب في سيرة النبي  
 الاواب صلى الله عليه وسلم على نفقة صاحب الدولة أجد مختار  
 باشا الغازي هدية لآخوان الدين وتحفة للبحرين وذلك  
 بإشارة ذى الكرامات الظاهرة والانتفاس الطاهرة  
 الشيخ على العمري الطرابلسي والمرجو من  
 بطلع عليه أن يدعو لحضرة مولانا  
 أمير المؤمنين وخليفة رسول  
 رب العالمين أيده الله  
 بنصره آمين

وكان كمال طبعه وظهور ثماره في أوائل ذي القعدة الحرام  
 من عام ١٣١٥ من هجرة سيد الانام عليه الصلاة والسلام

﴿ يوجد بعد التمام لحضرة المؤلف حفظه الله ماصورته ﴾

خلاصة البهجة في سيرة صادق اللهجة صلى الله عليه وسلم  
جمع الفقير الى ربه الغنى مصطفى وهيب بن ابراهيم البارودي  
عنى عنه ورجه

ولما سطع في أفق التمام بدرها وابتسم في روض الكمال نورها  
لحظت بعين العناية من سادة الفضل ومنبع الدراية فتزكت  
بشهاداتهم وزكارت حقيقتها بمسك ختامهم فدوتك ما تفضل به شمس  
الملة وسراج الدين والذاب بمرهضات مؤلفانه عن شريعة سيد  
المرسلين المنصف بالاخلاق المحمدية والشهير بمؤلف الحميدة علامة  
العصر سيدى الشيخ حسين الجسر

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم  
أما بعد فقد اطلعت على هذا المختصر المبارك ان شاء الله تعالى  
كأصله فوجدته سفرا تشرح بتلاوته الصدور وتطفح مهج  
سابعيه بالضرث والطبور كيف لا وهو خلاصة سيرة الحبيب  
الاعظم والرسول الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم فأسأل  
الله تعالى بحرمته ذلك النبي العظيم أن يثيب جامعه بمجزيل الثواب

ويعينه نظر سيد الرسل الانجاب ويفتح علينا وعليه فتوح  
 العارفين وبعثنا جميعا بحد سيد المرسلين اللهم آمين  
 كتبه الفقير اليه سبحانه  
 حسين الجسر عني عنه

وهذا نص مرسومه مصباح الزمن وصدر الشريعة والسنة  
 المشرق حبه في خلدي سيدي الشيخ عبد الله الصفدي

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وحده وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله  
 وصحبه وسلم وبعد فقد طالعت هذا المختصر المبارك ان شاء الله  
 تعالى فوجدته مؤلفا عميم الفائدة حيث اشتمل على سيرة افضل  
 المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين التي  
 تبتهج بتلاوتها وسماعها قلوب المؤمنين فأثاب الله تعالى جامع  
 أحسن الثواب وأنعم عليه بنفحة من نفحات طيب من أنزل  
 عليه الكتاب وفتح على وعليه ووفقني وإياه والمسلمين لما يحبه  
 ويريضاه

كتبه الفقير الى الله تعالى  
 عبد الله الصفدي غفر له

وهذا صورة ما كتبه عدة المحققين ومرجع المفتين وحيد  
عصره وفريد سلك دهره من ظهر في وصفه تعذري سبدي  
الشيخ درويش التدمري

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله بداية ونهاية والصلاة والسلام على معدن الهداية وعلى  
آله وصحبه ذوى الوقاية والدراية أما بعد فقد تشرف نظري  
بالوقوف على هذه الجمل الانيقة المتعلقة معانيها المفصلة بسيرة  
أشرف الخليقة على الحقيقة صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف  
وعظم فوجدتها نورا تلوح منه أشعة الهدى وتستنير به بصائر  
أهل الاقتدا فجزى الله بالخير جامع شوارده ومنحنا من عناية  
النبي صلى الله عليه وسلم جميل عوائده بمنه تعالى وكرمه

كتبه الفقير الى الله تعالى

درويش التدمري الازهرى

عنى عنه

وهذا ما كتبه وارث الانبياء وعين العلماء مرشد الطالبين  
ومصدرنا عارفين من كل بائد معارفه عيني سيدي الشيخ محمد  
الحسيني

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا  
محمد المؤيد بالمعجزات وعلى آله الابرار وصحابته الانبياء وبعد  
فقد اطلعت على هذا الكتاب الذي هو في سيرة سيد الأجيال  
فوجدته كتابا جامعاً ومجماً نافعا ان شاء الله تعالى فجزى الله  
تعالى جامعهم خيرا الجزاء وجعل له في الدارين لسان الثناء وألبسه  
ولبابي والمسلمين حلل اليقين وفتح علينا جميعا فتوح العارفين  
بجاء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

كتبه الفقير اليه سبحانه

محمد ابراهيم حسيني

وهذا ما أنعم به شافعي زمانه وسعد أوانه الذي جواد فكره في المسائل  
كرار سيدي الشيخ بكرى العطار

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي شرفنا بمولده سيد الانام وسيرته وحثنا على طاعته  
واتباع شريعته والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي وجوده  
رحمة للامة وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى ومصابيح هذه الامة  
أما بعد فقد تشرفت بالاطلاع على هذه الجمل المفيدة المتعلقة  
بسيرة سيد الخليفة فوجدتها تشهد بجامعها بالذكاء والفتنة  
بخزاه الله تعالى أحسن الجزاء بجاه سيد الرسل والانبياء عليه  
وعليهم الصلاة والسلام في البدء والختام

قاله الحقير بكرى بن خالد العطار

الدمشقي الشافعي القادري

عنى عنه

وهذا ما تكرم به لسان الخطباء وقاموس المفصحاء فرع الشجرة  
الطاهرة النبوية وغصن الدوحة القادرية من قصورى في وصفه  
عنه يني سيدى الشيخ عبد الفتاح الزعبي

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

أحمد الله مبتدئ هذا الوجود أنى من اطلع على بعض أخبار  
أول نور انبثق منه كل موجود فى هذه الرسالة المختصرة من كتاب  
العامرى المشهور عليه رحمة الله الغفور فوجد قضاياها  
قاصرات الطرف على من حباه الله أكل وصف فقلته درالجامع  
والمقتصر لان ضمير كل منهما بارز غير مستتر فالاول أطال الحكم  
ظاهرة والثانى اقتصر لحاجات غير قاصرة فسبحان من وفق ماشاء  
لماشاء من الاحكام وله الحسنى فى البدء والختام

قاله الفقير الى الله سبحانه

السيد عبد الفتاح الزعبي

الجيلانى

وهذا ما أملاه القاضل بالاتفاق وعلم العلم الخفاق الجهد التسيب  
سیدی الشیخ عبد الحمید الخطیب

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

منازل سعدي كم لها من طريقة وأقربها وصلا خلاصة بهجة  
حوت سيرة المخصوص من فضل ربه بمالم يحزه غيره من خليقة  
نبي على أفعاله عكف الهدى وفي محكم الآيات صادق لهجة  
فعال وأقوال إلى الله سيرها فواجهت يوما إلى غير وجهة  
نسبعان من خص البشر بما يشا وأعطاء في الكونين أسمى العطية  
ولله در الجامعين فسرا ثدا بكل فيها الرشيد تاج الهداية  
وحيا لنا غصنار طيبا قد انتشى تيمله نحو العلى كل نسمة  
مخلصها هذا الوهيب الذي غدا خلاصة أهل الفضل في كل حوزة  
أدام إلهي النفع فيها وأصلها بجاه رسول الله أفضل صفوة  
عليه صلاة ليس يدرك كثورها وآل كرام كل وقت ولحظة

كاتبه

خادم العلم الشريف

عبد الحميد الخطيب

( تم )